



PROVISIONAL

A/33/PV.32
12 October 1978

ARABIC



الأمم المتحدة

الجمعية العامة

الدورة الثالثة والثلاثون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة الثانية والثلاثين

المعقودة بالمقر في نيويورك

يوم الخميس ١٢ تشرين الأول / أكتوبر ١٩٧٨ ، الساعة ٣٠ / ١٠

الرئيس : السيد ليفانو (كولومبيا)

ثم : السيد عبدالله (نائب الرئيس) (ترينيداد وتوباغو)

— مواصلة المناقشة العامة [٩]

أقيت الكلمات من :

السيد مرود جاى (جزر القمر)

السيدة دى أموريوم (سان تومي وبرنسيبي)

السيد غوسي (مالطة)

— خطاب السير اريك م. غيرى ، رئيس وزراء ووزير خارجية غرينادا

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى . وستوزع النصوص النهائية في أقرب وقت ممكن .
أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية ، كما ينبغي إرسالها بأربع نسخ خلال ثلاثة أيام عمل إلى " رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بإدارة شؤون المؤتمرات " :

Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services,

Room A-3550 ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر .

وحيث أن هذا المحضر وزع في ١٣ تشرين الأول / أكتوبر ١٩٧٨ ، فإن التاريخ النهائي لقبول

التصحيحات سيكون ١٨ تشرين الأول / أكتوبر ١٩٧٨ .

فيرجى من الوفود أن تتقيد بهذه المهلة تقيدا تاما تيسيرا لانجاز العمل .

78-72586/A

افتتحت الجلسة في الساعة ١٠ / ٥مواصلة نظر البند ٩ من جدول الأعمالالمناقشة العامة

السيد مروود جاي (جزر القمر) (الكلمة بالفرنسية) : اسمحو لي - سيادة الرئيس - قبل كل شيء أن أوجه لكم أصدق التهاني من جانب وفد بلادي لانتخابكم بالاجماع لرئاسة هذه الجمعية العامة . ولا شك أن هذه المسؤولية الرفيعة ، التي كلفتم بها ، هي في نفس الوقت اشادة تستحقونها نظرا لصفاتكم البارزة كرجل دولة ، وكذلك لبلدكم الذي يعلم الجميع جهوده من أجل السلام .

كذلك أوجه التهنئة - أيضا - الى السادة نواب الرئيس والى مقرر هذه الجمعية الموقر . واسمحو لي - أيضا - أن أعرب الى من سبقكم سعادة السيد لزار مويوسف كل شكرنا نظرا للكفاءة والتفاني الملحوظين اللذين أبرزهما خلال الدورة الثانية والثلاثين . ويسعدني ، بصفة خاصة ، أن أوجه الى السيد الموقر الأمين الهام لمنظمتنا السيد كورت فالدهايم كل امتناننا على الجهد الذي لا يقدر ، والذي يبذله من أجل السلام والأمن والتقدم في العالم .

كما أنتهز - أيضا - هذه المناسبة لأحيي بحرارة انضمام جزر سليمان الى أسرة الأمم المتحدة ، وليتأكد هذا العضو الجديد ، الذي أثرى منظمتنا من تعاطفنا وتأييدنا . تنعقد الدورة الحالية في لحظة صعبة من تاريخنا ، لحظة مليئة بالعواطف والأطماع والأحقاق والأنايات الزاودة . ففي كل أرجاء هذا الكوكب تتعدد بؤر الحروب ، وبصفة خاصة في القارة الافريقية . ورغم تعدد الاعلانات عن النوايا الطيبة ، المليئة بالعبارات الطنانة عن الكرم وحسن النية ، فان مستقبل الانسانية أجمع يبدو معرضا للخطر .

لقد حان الوقت لكي تسيطر الحكمة من جديد ، وفوق المذاهب المختلفة والمصالح الخاصة والعامة ، ينبغي أن نتحلى بالاهتمام بازدهار الانسان واعادة السلام . اسمحو لي ، قبل أن أعرض موقف بلادي بالنسبة الى المشاكل الكبيرة التي تهمنا ، أن أفتح

هنا مجالاً للحديث عن نقص المعلومات والهيئات التي تلت الأحداث التي وقعت في بلادنا في تاريخ حديث ، والاستغلال الذي تم بالنسبة اليها . بالنسبة لي لا أود هنا أن أهرر هذه الأحداث ولكن أن أعرض لتقديركم علاقة صورة موضوعية للأحداث .

لقد عاشت جزر القمر خلال السنوات الثلاث الاخيرة تجربة لا أود أن يشهد لها أي بلد آخر . فرغم أثرها الهدام على خططنا السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، فقد أحدثت هذه التجربة صدمة أكيدة لمجموع السكان .

فعلى الصعيد السياسي ، كان هنالك عهد من العنف ساد في كل مكان ، وقد وقعت الدولة كلها في قبضة لرجل واحد فرض ديكتاتوريته وارهابه على الجميع ، فقد كمت الأفواه وساد الرعب ، فكان على الفرد اما أن يحني هامته أو يذبح ذبح الشاة . وأصبحت البلاد مختبرا كبيرا لأفسد العقائد ، التي كان الحاكم يود أن تصبح مثلا للعالم . فاعدت المحفوظات والسجلات والوثائق ذات القيمة التي لا تقدر ودمرت في شعلة كبيرة من النار ، وكان ذلك ايذانا ببذوغ فجر جديد . لقد تم الغاء الخدمة العامة ، وتم تسليم السلطة الى تلاميذ المدارس من الشباب . وان تساوره أهداف ، غير معلومة لأحد ، فقد كرست كافة موارد جزر القمر لشراء الأسلحة وفي الاحتفاظ بجيش ضخيم .

ونظرا لافتقاد الموارد لدفع اجور آلاف العمال العاملين في مختلف مواقع الاستعمار المتناثرة هنا وهناك ، فقد تم وقف دفع المرتبات ، وتم فرض السخرة والعمل الاجباري ، وأصبح النظام التعسفي هو الأساس . كما أصبح الدين موضعا للسخرية والمهرج ، وتم اضطرار اتباعه . ان هذه العملية ذات الأسس غير المفهومة أدت بالبلاد الى حالة من الفوضى الاقتصادية المشهودة . لقد كانت الدولة والبلاد على حافة الافلاس . كما كانت شخصية جزر القمر في حالة احتضار .

وأمام مثل هذا التخريب ، الذي تم بهرود واصرار شديدين ، وفي مواجهة القمع العنيف ، ومواجهة الفساد الذي أصبح مؤسسيا ونظام الدولة . وعاش مواطني جزر القمر في رعب وفي خوف من الغد . ان العديدين خاطروا بحياتهم ، وحاولوا الهروب من هذا الجحيم في قوارب صغيرة بلا عودة بالنسبة الى كثيرين منهم . فقد ماتوا في البحر بعد ان أصابهم رصاص البنادق ، كما مات آخرون في قراهم ، جالسين تحت الشمس في الميادين العامة ويفعل رصاص الرشاشات التي أطلقت

عليهم في مدن أنجوان ، القمر الكبير ، وموهيلي ، ان هذه المذابح المخبولة كانت شيئا يجري يوميا ، وان الدبلوماسيين المعتمدين في جزر القمر أو المارين بها قد أمكنهم رؤية ذلك وتقدير مداه .

وخلال سنوات الآلام والمعاناة وسنوات الذل هذه ، حاول كل منا أن يحتفظ بأملنا جميعا . ويصبر شديد حاول القمريون في الداخل ، كما حاول القمريون في الخارج ، توحيد جهودهم لوضع حد لريقة هذا الاضطهاد .

انه من الضروري أن نعايش اللحظات والمواقف الصعبة التي مررنا بها حتى نفهم السبب في اشتراك شعب جزر القمر بأكمله في السعادة والفرح وباستعادة حرية ، وانضمامه العفوى الى التغييرات التي حدثت في ١٣ أيار/مايو ١٩٧٨ .

لقد قررنا فوراً على اثر ذلك التاريخ الذى لا ينسى ، أن نفتح صفحة جديدة ؛ وأن نكرس أنفسنا لاعادة المؤسسات الديمقراطية ، ولتعزيز السلم في منطقة المحيط الهندي . وهكذا ، على الصعيد الداخلى ثم اعداد دستور اتحادى وطرح للاستفتاح ، ووافقت عليه الغالبية العظمى لشعب جزر القمر . ان هذا الدستور يضمن لكل من يقيم في اقليمنا الحقوق الاساسية التي كرسها في كل من ميثاق الامم المتحدة ، ومنظمة الوحدة الافريقية ؛ كما انه وضع أسس المجتمع المتحرر ، الذى يمثل أحد أعمدة الاسلام . ، الاسلام الذى هو أساس التقدم ومصدر الاخوة بين الناس .

ان مصادقة الشعب على هذا الدستور هي الخطوة الاولى التي يتطلع اليها كل فرد ؛ لأن هذه الخطوة ستؤدى بنا بسرعة الى اقامة جميع المؤسسات اللازمة لكل دولة طبيعية ، وهي التي تقوم على أسس الحرية ، والعدالة ، والديمقراطية . وخلاصة القول ، انها اختيار الرئيس ، ثم اختيار جمعية اتحادية عن طريق الاستفتاء العام ، وبالتالي اقامة كافة هياكل الدولة . ان هذه العملية الديناميكية التي تأخذ في اعتبارها حقوق وحرية كل مواطن تساهم - اذا كانت هناك ضرورة لذلك - في رفع أى التباس بالنسبة الى مقاصد الفريق الذى تولى السلطة بعد أحداث ١٣ أيار/مايو الاخيرة . ونحن ننتهز هذه المناسبة لكي نعلن رسمياً مرة أخرى أن الجمهورية الاتحادية الاسلامية لجزر القمر تنوى احترام كافة الاتفاقيات والتعهدات الدولية التي وقعها واتفق عليها والتزم بها النظام السابق .

وعلى الصعيد الخارجى ، وعلى أساس الاحترام المتبادل للسيادة الوطنية ولاختيارات السياسية التي اختارتها الشعوب بحرية فاننا نمد أيدينا بالصدقة الى كافة الشعوب المحبة للسلم والأمن والعدالة .

لقد أكدت في بداية كلمتي على القلق الذى يشعر به وفد بلادى بالنسبة الى العلاقات فيما بين الدول . وحقا ، لقد أصبحت هذه تتسم أكثر وأكثر بعلاقات القوة التي تزيد من حدتها

الخلافا للعقائدية . لقد أصبح العنف يسود في كافة أرجاء العالم ومعه سلسلة اليأس ، والرعب ، والدمار . ويجب علينا أن نعترف أنه بالرغم من بعض التقدم الذى أحرز فعلا في بعض المجالات ، والذى تجدر بنا الاشارة به ، لا يزال أماننا الكثير مما يجب القيام به اذا كنا نريد التوصل الى تحقيق الاهداف التي حددناها لأنفسنا .

وعلى أية حال ، لا يجب أبدا أن نسلم باليأس أو نستسلم لشعور التشاؤم ، ذلك أن القضية قضية عظيمة - ان تتساوى مع الخلق نفسه . وهي تنبع من أنفسنا ومن أعماق ضميرنا الجماعي . ولكن لا يجب أن نسمح لعمل دافعه الخوف أو الحقد ، أو اليأس أن يؤدي الى اصابتنا بالصرع أو القضاء على المجهودات الانسانية العظيمة . وهذا هو السبب الذى من أجله لا يزال السلم أول أهدافنا . ولكن السلم بأنبل معانيه ، التي تتفق مع تطلعاتنا الواسعة ، لا يزال أملا مجردا لا يتمشى مع درجة انكار ذات وتواضع البشرية اليوم .

لذلك ، اسمحوا لنا أن نتحدث ببساطة أكثر عن وضع حد للعنف - هذا العنف الاعمى الذى انفجر في مناطق عديدة من عالمنا ، وبصفة خاصة في افريقيا . ولا يجوز غض النظر عن أى جهد يمكن أن يؤدي الى نتائج ملموسة . أيا كان هذا الجهد محدودا . ولنبدأ بناميبيا حيث يشير تطوُّر الموقف الكثير من القلق .

حقا ، ان حكومة الجنوب الافريقي ، معتمدة على حجج واهية تماما ، لا تتردد في تحدى رأى العام العالمي - وتستمر ، تمشيا مع خططها الأساسية ، في رفض تقرير الامين العام . في حين أن هذا التقرير ليس سوى انعكاس عملي للخطة التي أعدتها الدول الغربية الخمس الاعضاء في مجلس الأمن . ومثل هذا الموقف من جانب حكومة الجنوب الافريقي قد يؤدي الى فتح الباب أمام جميع أنواع المغامرات الجديدة .

ونحن من جانبنا ، نود أن نؤكد مرة أخرى تأييدنا الحازم لممثلي (سوابو) الممثلين الوحيدين الاصليين للشعب النامبي . ونتمنى أيضا أن يمكن للمجتمع الدولي أن يوفي مسؤولياته عن اعادة شروط الأمن المواتية لحصول ناميبيا على الاستقلال في اطار تكامل أراضيه وسيادته الإقليمية .

أما فيما يتعلق بزمبابوي ، فاننا ، ندين وبحزم المناورات التدميرية والخبیثة لأعيان سميث رئيس حكومة سالزبوري غير الشرعية . الذى يحاول ، فعلا ، وكافة الوسائل ، أن يثير الفوضى والفرقة ، في صفوف المكافحين من أجل الحرية بهدف تأخير التقدم نحو حكم الأغلبية . وعلاوة على ذلك ، فان أى حل لا يشمل القوات الوطنية الموجودة خارج البلاد ولا سيما الجبهة الوطنية سييوء بالفشل . لأن هذه القوات تقود بالفعل كفاحا بطوليا ومشروعا ، يستحق اعجابنا وتقديرنا جميعا ، لأنه يسبح مع تيار التاريخ ويسير في اتجاه كرامة الانسان .

انه من الملح للمجتمع الدولي أن يقوم باتخاذ التدابير العملية والفعالة ، لوضع حد للممارسات الاجرامية للنظام العنصرى في سالزبوري ولخلق الظروف المواتية لتقرير المصير في ظروف الكرامة والحرية .

وانا انتقلنا الى جنوب افريقيا ، فاننا نلاحظ بالدهشة البالغة ، انه لا يزال يوجد في عصرنا هذا نظام يقوم على أسس لا يمكن وصفها الا بالوحشية وعدم التمدين ، وهي تشكل وصمة عار في جبين الانسانية جمعاء .

ان حكومة وشعب جزر القمر يدنان بشدة السياسة المهنية الدائمة للفرقة العنصرية ، كذلك سياسة الفصل العنصرى التي لاتزال تمارسها سلطات الجنوب الافريقي التي تصر على ادارة ظهرها لاتجاه سير التاريخ . فهي لاتزال تستمر في تحدى الرأى العام العالمى باصدار معتمدة في ذلك على الدعم السياسى والاقتصادى والمادى الذى تقدمه لها بعض الدول بالرغم من قرارات الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية ذات الصلة .

اننا نعتقد أن التطبيق الحازم للحظر العام على المنتجات المصدرة الى جنوب افريقيا ، بالإضافة الى تعزيز المساعدة والدعم اللذين يقدمان الى حركات التحرر ، يمكن أن يشكلا بالنسبة الى شعب الجنوب الافريقي المقهور خطوة هامة نحو تحقيق حريته .

ان وفد بلادى يؤكد هنا مرة أخرى معارضته الحازمة لسياسة اقامة البانتوستانات التي تتبعها بريتوريا . وهي السياسة التي لا تعتبر سوى وسيلة ملتوية للاستمرار في سيطرة الاقلية العنصرية . ونحن نعتبر أن كل محاولة لمنع الاستقلال من خلال هذا الاطار ما هي الا محاولة واهية .

وبالنسبة لقضية الصحراء الغربية ، فان جمهورية جزر القمر تؤيد قرار الدورة الاخيرة لمؤتمر قمة منظمة الوحدة الافريقية الذي أوكل حل هذه المسألة الى لجنة " من الحكماء " وذلك في اطار المبادئ المعلنة في ميثاقها ووفقا للقرارات التي اتخذت في هذا الموضوع خلال دوراتها المختلفة . ان وفد بلادي ليأمل أشد الأمل في أن تجتمع هذه اللجنة في أقرب وقت ممكن . وأن تتغلب حكمة الاطراف المعنية المدعمة بالقانون والمساواة على كافة الاعتبارات الاخرى .

أما فيما يتعلق بالشرق الاوسط ، فاننا نؤمن بأن هذه النقطة تستحق اهتماما خاصا في اطار هذه الدورة الحالية ، نظرا للتهديد الذي يحيق بالأمن والسلم الدوليين ، ولتجنب مخاطر مواجهة واسعة المدى .

اننا لا نستطيع أن نظل مكتوفي الايدي أكثر من ذلك ازاء الآلام التي يتحملها العرب والفلسطينيون منذ أكثر من ٣٠ عاما في محاولاتهم لتحرير اراضيهم ، كما لا يمكننا أبدا أن نقف مكتوفي الايدي أمام مأساة الشعب اللبناني الذي أصبح ضحية لتحقيق رغبات دنيئة .

ان منظماتنا تدين مبدأ ضم الاراضي بالقوة ، كما انها تعترف بحق الشعوب في تقرير مصيرها واسرائيل تتنكر تماما لهذه المبادئ وتسد بموقفها العدواني كل باب أمام الجهود التي تبذل من أجل السلم . وهذا ما هو الا تحديا موجهها للمجتمع الدولي بأسره ، ويسيء بشكل جاد الى الثقة بمنظماتنا . وواجبنا جميعا أن نضع حدا لهذا .

ونحبي أيضا كافة الجهود المبذولة من قبل كافة الأفراد الذين يتحلون بالنوايا الطيبة بهدف اقامة السلام في المنطقة ، كما نؤكد تأييدنا مرة أخرى للشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية في كفاهما المشروع الذي تخوضه من أجل استعادة حقوقهما .

ونقدر أن كل حل عادل ودائم في الشرق الأوسط يتطلب أساسا فيما يتطلب : ١ - الاعتراف بالحقوق التي يجوز التصرف فيها والمشروعة للشعب الفلسطيني في تقرير المصير والاستقلال . ٢ -

الغلاء عن الأراضي العربية المحتلة منذ ١٩٦٧ .

ويحدونا الأمل أن منظمتنا لن تبخل بالجهود من أجل تحقيق هذه الأهداف .

وأن حكومتي قلقه بسبب تطورات الموقف في قبرص ، ان استمرار الأزمة نظرا للتدخلات الأجنبية يتطلب تدابير عاجلة من جانب المجتمع الدولي ، وهذه التدابير يجب أن تؤكد على ضرورة انسحاب القوات الأجنبية ، وعلى استئناف الحوار بين الطائفتين من أجل التوصل الى التعايش السلمي والمنسجم بينهما في إطار وحدة وسلامة الأراضي وعدم الانحياز .

وبالمثل فان وفد بلادى يتمنى بحرارة أن تؤدي اعمالنا الى الاسهام في اقامة وتعزيز السلام في منطقة المحيط الهندي وفقا للقرار رقم ٢٨٣٢ (د-٢٦) الذي اعتمده الجمعية العامة خلال الدورة الثامنة والعشرين .

وفي هذا الاطار فنحن نؤيد عقد مؤتمر اقليمي حول تجريد هذه المنطقة من السلاح بحيث يمكن تحديد الطرق والاساليب التي يمكن بواسطتها تحقيق ذلك . وفيما يتعلق بشعب وحكومة جزر القمر فهما على استعداد للمساهمة في تحقيق هذا الهدف وبعلمنا ان ارادتهما الحازمة في ممارسة سياسة من الصداقة والتعاون الصادق على أساس الاحترام المتبادل .

ان قضية السلام في المحيط الهندي تؤدي بي الى أن أذكر بايجاز شديد بعض نواحي هذه المشكلة الخطيرة التي تتعلق بنزع السلاح . وبالفعل وفي الوقت الحالي فان سباق التسلح قد اتخذ ابعادا مقلقة . ان الطاقة التدميرية للمخزون من الاسلحة الموجود الآن تشير الرعب ، لأنه اذا صدقنا ما يقال ، فان هناك ما يمكن أن يدمر هذا الكوكب بكامله الف مرة . وعندما نفكر في عدم التناسب الفظيع الموجود بين الميزانيات العسكرية والمبالغ المخصصة للتنمية والى بقاء الشعوب التي تعاني الفاقة ، فان هذا يحمنا على التساؤل عن طبيعة سباق البشرية والى التشكك في القيم

الثقافية والاخلاقية التي تتحكم في الانسانية اليوم ، ولهذا فان وفد بلادى يعلن تأييده : ١ - نزع السلاح النووى في بعض المناطق وخاصة في افريقيا ٢ - رقابة أكثر صرامة على المخزون من الأسلحة وعلى انتاج الأسلحة باشراف الأمم المتحدة .

فالهدف الذى يجب ان نتوصل اليه في النهاية هو نزع السلاح العام التدريجي وتحت رقابة مما يضمن السلام والأمن الدوليين .

اسمحوا لى الآن أن انتقل الى مسألة جزيرة مايوت القمرية . وفي هذا الصدد أود أن أشيد بمنظمة الأمم المتحدة ، ومنظمة الوحدة الأفريقية نظرا للجهود التي لا تتوقفان عن بذلها منذ ١٩٧٥ . بهدف المحافظة على وحدة وتكامل أراضي جزر القمر . ولن أعود الى الظروف التي أدت الى ظهور مسألة مايوت فانكم تعلمونها جميعا حيث أيدتم شعب وحكومة جزر القمر في مطالبهما المشروعة . ولقد سبق أن اكدنا من قبل ، اننا نود أن نقرب صفحة جديدة وازالة كل سوء الفهم الذى قام في العلاقات بيننا وبين بعض الدول الأخرى .

ولذلك فانه غداة يوم ١٣ آيار/مايو فاننا ابدينا ارادتنا لى اعادة العلاقات مع فرنسا ، واعادة الحوار الذى توقف معها في السنوات الاخيرة ونحن بذلنا كل ما نستطيع للقرار رقم ٣٢ / ٧ الذى اعتمده الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها السابقة . وفي هذا الصدد فان وفدا من جزر القمر قد توجه الى باريس ليعرض على السلطات الفرنسية وجهة نظرنا فيما يتعلق بهذه المسألة مطالبين باعادة تأكيد الطابع القمري لجزيرة مايوت . وعودة جزيرة مايوت القمرية الى الأرخبيل .

ولا يمكن أن يكون هذان الشرطان موضعا لى تنازلات . ففي كل الأمان كانت جزر القمر تشكل دائما وحدة واحدة ولقد أكدت الفترة الاستعمارية هذه الحقيقة بتشكيل كيان موحد يضم جزر القمر الكبرى وانجوان وموهيلي ومايوت . ولا تعني تصفية الاستعمار تجزئة هذه الوحدة وضمها . ومع ذلك فاخذنا في الاعتبار الخواص الذاتية لكل جزيرة فاننا قررنا ، كما سبق أن قلت ، ان نقيم اتحادا فيدراليا يضم الجزر الأربع مع منح كل منهما قدرا من الحكم الذاتى وفقا لتطلعات سكانها . ولقد تم اقرار الدستور الذى ينشئ هذا الاتحاد في استفتاء عام في أول تشرين الاول / اكتوبر الماضى . ونحن نقدر ان هذا الاتجاه الذى يعرب عن نياتنا الحسنة سيسهم في خلق الظروف المواتية لحل دائم وعادل . ومازلنا ننتظر رد الحكومة الفرنسية ونعتمد على التفهم والدعم من قبل كافة الشعوب

الصديقة حتى يمكننا أن نضع هذا لهذا الخلاف الذي استطال أمده .
ان السلام الذي نود أقامته ، السلام بأنبيل معانيه ، كما قلت منذ لحظات ، مازال مشكلة
عسيرة ، ولكن علينا ، رغم كل شيء ، أن نبذل كافة جهودنا للتوصل اليه ، لأنه الشرط الأساسي
والضروري للحياة . فاذا كنا نود ان نكون صادقين مع أنفسنا فيجب ان نعترف باننا مازلنا بعددين
من تحقيق هذا الهدف ، فلم يتم ، حتى الآن ، تحقيق أى شيء ملموس ، في مفهومي ، ولا يمكن
تحقيق هذا دون مراجعة جذرية للعلاقات وبصفة خاصة العلاقات الاقتصادية التي تتحكم في مجتمعاتنا
في الوقت الحالي .

فمن ناحية ، وبالنسبة لعدد محدود من الناس نجد الثروات والاستغلال بكافة أنواعه ،
وتبديد منتجات كوكبنا ، ومن ناحية أخرى وبالنسبة للمجموعات العديدة من العالم الثالث نجد الفاقة
والمرض والجهل .

ونظرا لعدم العدالة الصارخ المخزى في أساس تجديد شروط التبادل التجاري نفسه ونظرا
للتضخم الذي يتصاعد كل يوم ويمتد على حساب الدول الفقيرة فان الفجوة تتسع والتهديد بعدم
التوازن ، بنتائجها التي لا يمكن تقديرها ، يتأكد اتجاهه كل يوم .
ولذلك فان بلادى تقابل باهتمام وأمل الاقتراحات المقدمة من قبل منظماتنا والتي تستهدف
اقامة نظام اقتصادى جديد اكثر عدالة واكثر انسانية ، وقد أيدناه بهذه المناسبة ، لأنه يمكن أن
يؤدى الى اقامة علاقات طبيعية بين الدول الصناعية والدول النامية ، ولكن مازلنا بعيدين عن
تحقيق ذلك رغم الخطوات الأولى التي اتخذت . ونود أن نحبي هنا التجمعات التي حدثت ما بين
الدول المنتجة للمواد الأولية ، وادراكها لموقفها الأساسي ومساهمتها في ازدهار الاقتصاد العالمي
فهذا من شأنه أن يؤدى الى امتصاص عدم التوازن ما بين الانتاج وتسويق السلع تامة الصنع .

ان اقامة الدول النامية لتجمعات اقتصادية كبيرة يجب أن يكون أمرا أساسيا في استراتيجيتنا
من أجل التنمية ، وفي هذا الصدد وبخلاف ما تتيحه اقامة تجمعات قادرة على أن تفرض نفسها
كشركاء ذوى قيمة ، فانها تسهم كذلك في تعزيز التعاون بين الدول النامية . وهذا الاتجاه يتفق
بالتأكيد مع القرارات التي تم اعتمادها في شهر ايلول / سبتمبر الماضي في بيونس آيرس على أثر مؤتمر
الأم المتحدة للتعاون التقني فيما بين البلدان النامية .

والملاحظة الثانية والتي تنبع من سابقتها تتعلق بالسلع الأساسية نظرا للدور الأساسي الذي تلعبه هذه المنتجات في اقتصادياتنا والتهديد بالشلل أو التدهور الذي يمكن أن تفرضه التذبذبات للأسعار العالمية أو أي كارثة طبيعية أخرى .

ان اقامة صندوق ، كما أوصى به مؤتمر باريس يتيح تمويل المخزون من هذه المنتجات الأساسية وضمان حصيلة الصادرات وفقا لنظام أكثر فعالية ومرونة فيعتبر في رأينا من أكثر الحلول مناسبة لتجنب تكرار الأزمات ذات الآثار السيئة بالنسبة للمجتمع الدولي في مجموعه .

وينطبق ذلك أيضا على نقل التكنولوجيات التي لا يمكن بدونها القيام بعمل فعال . ونحن لا نقصد بالتأكيد أن نطالب بهذه التكنولوجيا المتقدمة حيث نفتقر الى الكفاءة والاختصاصيين المهرة ولعدم وجود الهياكل المناسبة مما يجعل من غير الممكن أن نستخدمها بالشكل المناسب في الوقت الحاضر ، ولكننا نطالب بمجرد امكن التوصل الى المعرفة التي تسمح لنا بأن نبدأ في الانطلاق الاقتصادي وتعزيز اقتصادياتنا وهذه نقطة على جانب كبير من الأهمية لأنها تسمح للدول النامية أن تفيد أكثر من استغلال مواردها الخاصة .

وهناك مسألة أخرى ، تهم وفد بلادي ، وهى المسألة الأخيرة ، وتتعلق باقامة النظام الجديد الذى يجب تطبيقه على البحار . لقد اتفقنا أثناء الدورات التى عقدت فى كراكاس ونيويورك وفى عواصم أخرى على انشاء منطقة اقتصادية على مسافة ٢٠٠ ميل وذلك دون الاساءة الى مصالح الدول الأخرى ، فيما يتعلق بالاتصالات الدولية . وقد اتفقنا أيضا على اعتبار موارد المحيطات غير واقعة تحت اطار التراث الوطنى حيث تعتبر تراثا مشتركا للبشرية .

ذلك لأن اقامة نظام جديد للبحار يجب أن يسولي أهمية كبرى ، وذلك عن طريق اقامة مؤسسات متعددة الجنسية ، يعهد اليها بمهمة استغلال موارد المحيطات ، الا أن اختلاف النمو بين الدول لا يزال بطبيعة الحال يمنع إبرام أى اتفاق فى هذا الصدد . ولا شك أن التوصل الى اتفاق فى هذا الشأن ، أمر هام للغاية ، الا أن استغلال الموارد بأقصى سرعة ممكنة يدفعنا الى ضرورة التوصل الى وضع اطار عام لهذا الاتفاق ، يحافظ على مصالح الجميع .

لقد حددنا أن هذا العقد هو عقد التنمية ، ان اقامة نظام اقتصادى أكثر عدالة هو مفتاح هذا العقد ، لأنه يتضمن ديناميكية جميع العطيات الجارية من أجل تقدم مستمر وعاجل ومنسجم لجميع الدول . ان العمل يعتبر عملا ضخما وصعبا ، ولكنه عمل مشر حيث يشكل أساس عملنا بأسره . وان الرد الذى سنقدمه على ذلك التحدى سوف تتوقف عليه علاقاتنا فى المستقبل .

ويأمل وفد بلادي ، أن المواجهات التى تضر بنا جميعا ، سوف تفتح الطريق الى تعاون عادل ومنصف يركز على رؤية واضحة لمستقبل الانسان .

السيدة دى أموريم (سان تومي وبرنسيبي) (الكلمة بالفرنسية) : السيد

الرئيس ، ان وفد سان تومي وبرنسيبي الذى تشرفني رئاسته فى هذه السنة فى الدورة الثالثة والثلاثين للجمعية العامة للأمم المتحدة ، يحرص على أن يقدم اليكم أحترتهانىبه لانتخابكم بالا جماع لشغل هذا المنصب الرفيع ، أى برئاسة هذه الدورة .

واننا ان نشترك في أعمال هذه الدورة ، تحدونا الرغبة في أن تسفر عن نتائج
تقربنا من تطلع شعوب كوكبنا الى الكرامة والسلام والتقدم لصالح جميع شعوب ودول العالم ،
ولا ينسى وفد بلادى رئيس الدورة الثانية والثلاثين سعادة السيد لزار مويوسف الذى
أدار بحزم وكفاءة الأعمال المهمة التي اضطلعت بها الدورات الثامنة والتاسعة والعاشر
الاستثنائية للجمعية العامة .

وإذا تجاوزنا الاجراءات الضرورية في بعض الأحيان ، والتي تميز مناقشاتنا ، وإذا
تجاوزنا أيضا المسائل الروتينية ، فان منظمة الأمم المتحدة تظل هي المكان الذى تلتهقى
فيه آمال وجهود شعوب العالم المحبة للعدالة والسلام والحرية . ان منظمة الأمم المتحدة
وجميع وكالاتها المتخصصة ، ربما اليوم هي أقوى تعبير عن التضامن الدولي . ان النتائج
التي نستطيع حصرها في ضوء تحليل موضوعي للجهود العالمية للأمم المتحدة ، يجب
أن تقوى تفاؤلنا ، وهو تفاؤل شعوب العالم ، فيما يتعلق بمنظمتنا ، ويجب ألا يؤثر
الفشل المحتمل والقصور الملاحظ على ايماننا بمنظمة الأمم المتحدة .

ولكن قبل أن نذهب الى أبعد من ذلك ، أود أن أعرب عن ترحيبنا الحار بجزر سليمان
وعن ارتياحنا لانضمامها الى منظمة الأمم المتحدة . وانني لواثقة من أن شعب وحكومة جزر
سليمان سوف يحرزون نجاحا كبيرا في مهمة صعبة ، ولكنها مثيرة ، وهي إعادة البناء
الوطني *

ان القراءة التأنية لجدول أعمال هذه الدورة الثالثة والثلاثين للجمعية العامة ،
تجعلنا نلاحظ فورا ما يلي :

أولا ، ان هناك قضايا أصبحت موضوعات تقليدية تقريبا تعرض على منظمتنا من
دورة الى أخرى ومن اجتماع الى آخر . فكم من القرارات ذات الصلة اتخذناها من قبل لتأكيد
حق الشعوب في تقرير المصير ؟ وكم من مرة أدنا وشجبنا انعدام التوازن الواضح
بين الدول الصناعية في النصف الشمالي من الكرة الأرضية وبين الدول النامية في النصف

* تولى الرئاسة نائب الرئيس السيد عبدالله (ترينداد وتوباغو) .

الجنوبي منها ؟ وكم من مرة اعترفنا فيها بالطابع الوهمي للحوار المزعوم بين الشمال والجنوب ؟

ومن فوق هذه المنصة ، منصة الأمم المتحدة ، فانه يبدو أن تصريحاتنا القوية لا أثر لها على الواقع المتعدد . فكل شيء يتم كما لو كان سحر الألفاظ يقر بفشله في عالم اليوم . اننا نشعر بصدق بعدم الارتياح للفارق الكبير الذي يفصل بين قولنا وعملنا ، وبين تصريحاتنا والنتائج التي يجب أن تسفر عنها هذه التصريحات . وعلى أن أوضح ذلك فأقول ، ان الموضوعات الخطيرة المتعلقة بالفوارق المعاصرة تهم أولا وقبل كل شيء ، الشعوب الفقيرة في العالم . ان الشعوب الفقيرة تنوء تحت عبء الفقر ، وهي تعاني كل يوم من الحرمان والذل والعدوان السياسي والاقتصادي والثقافي ، ومن العدوان العسكري . ان جهودها تتم بأمل وترقب .

وهنا يكمن أكبر ظلم في العالم ، ذلك أن السلام والتقدم لصالح البشرية يفترضان التصفية المسبقة لهذا الظلم على الصعيد الدولي . ويجب أن نؤكد على أن الشعوب المحرومة ليست فريقا من الطامعين الذين يدقون باب الرخاء الفاضح . ان الشعوب الفقيرة لا تطمع في الرفاهية المغلفة التي تتمتع بها الدول الفنية . وليست القضية قضية احسان أو عطف أو رحمة ، ولكن الأمر أهم من ذلك بكثير . انه وضع سياسي يتعلق بهيكل المجتمع المعاصر . ان القضية قضية العدالة البشرية في عالمنا اليوم .

(السيدة دى أمورييم ،
سان تومى وبرنسيبي)

وكثيرا ما يعطى تفسيراً شبه تاريخي أو سياسي للمشكلة الكبيرة التي أبرزناها ، وهى الظلم
البيّن على الصعيد الدولي المتعلق بالهيكل الاقتصادي والاجتماعي لعالم اليوم . ان التفسير
التاريخي ، هو أن علينا مواجهة وحساب الزمن ، لأن الثروة المكثفة اليوم في الدول الفنية هي ثمرة
قرون من العمل المضني . ان الشعوب المحرومة عليها أن تنتظر ، فهناك عدم فهم لمطالبها
ونفاد صبرها ورغبتها في التقدم بسرعة .

ان ما لم يذكر في اطار هذا الشرح التاريخي ، هو أن تقدم الدول الفنية في أوربـا
الغربية لا يمكن فصله — على الاقل في بدايته — عن الاستغلال الذي مارسته الامبراطوريات الاستعمارية
ان تقسيم العمل الدولي اليوم يشوبه الاستغلال الاستعماري .
ان التفسير السياسي ، قد يهملنا على الاعتقاد بأن المجتمع الاستهلاكي في الغرب هو
المجتمع النموذجي الأمثل . وهناك خلط بين انتشار الانتاج المادي والذهني لأوربا في العالم وبين
نموذج التنظيم الاجتماعي في أوربا الغربية . ويكفي للرد على هذه الحجة القول ، بأن المجتمع الغربي
نفسه لا يمثل جنة ، لأنه يعاني من أزمة عامة ، وهي أزمة تتخذ شكل التضخم والبطالة وهامشية الشباب
والمرأة والمسنين والهنف والارهاب والتبذير .

ان المشكلة التي ينثرها لا تتطلب حلاً قائماً على الأنانية ، ولكنها تفترض الحوار ، وهذا
الحوار يجب أن يكون صريحاً لا يحرف الحقائق عند تحليل المشاكل ، ولا يؤدي الى اغلاق العقول
وتعطيل القدرات الذهنية لكل فرد .

وفي النهاية ، فان الأمر يتعلق بنظرة شاملة للأمر . ان الخبرة التاريخية لا يمكن أن تنقل
من بلد الى آخر دون اجراء التكيفات والتحويلات الضرورية . ان تقدم الدول المحرومة يجب أن يسير
على النمط الأكثر ملاءمة لهذه الدول ، ويخطي تضمن الانسجام والأمن والتقدم والكرامة .

ان هذا يعني أساساً ، أن الشعوب المحرومة اليوم يجب أن تصبح سيّدة مواردها الطبيعية ،
وأن عليها أن تنتزع استقلالها الاقتصادي الذي هو أساس العدالة الاجتماعية والاستقلال السياسي .
وهكذا ، يتضح في أي اتجاه وباسم أية قواعد يجب أن يقوم التعاون الدولي ، بحيث يكون
مشراً لجميع الدول والشعوب التي تعيش في كوكبنا . فالأمر لا يتعلق بذكر الاحصائيات بقدر ما يتعلق
باحترام الاختيار السياسي للشعوب المحرومة التي لا يرتهن تقدمها في العالم المعاصر بالمعونـة
المقدمة اليها ، ولكنه يرتهن بحشدها لقوتها وقدرتها لاقامة مستقبل أفضل .

(السيدة دى أمورييم ،
سان تومي وبرنسيبي)

وفي الاوضاع الحالية ، فاننا نعلم من هو المستفيد من التعاون بين الدول المتقدمة في الغرب والدول الفقيرة في العالم . ان التحليل القائم على مقارنة المعطيات ، مفيد في هذا المجال .

ان روحا جديدة في اطار النظام الدولي الجديد ، يجب أن تحكم التعاون بين شعوب العالم . وطالما نفتقر الى روح العدالة الدولية هذه ، فلن يتأكد التضامن البشرى . ان مشكلة العدالة الدولية التي أشرت اليها مشكلة ملحة . ان أفريقيا بصورة عامة تعاني من التناقض الكبير في التقسيم الدولي للعمل . ان هذه القارة ، محل مطامع ، وهي ساحرة اختارتها قوى الشر لاقامة المواجهة الدامية . ان عدوان المرتزقة يهدف الى ازالة استقرار القارة وبث الفرقة بين الدول الأعضاء في منظمة الوحدة الأفريقية لتحويل أنظارها عن المهمة المشتركة ، وهي مهمة اعادة البناء الوطني والقارى .

وفي شهر شباط/فبراير سنة ١٩٧٨ ، نبه الرئيس بنتو داكوستا مجلس الأمن ومنظمة الوحدة الأفريقية الى الأحداث المقلقة التي كانت تدور حينئذ في بلادنا - جمهورية سان تومي وبرنسيبي الديمقراطية . وبالفعل ، فان بلادى منذ حزيران/يونيه عام ١٩٧٧ حتى تموز/يوليه ١٩٧٨ - أى خلال عام تقريبا - قد شاهدت أحداثا ذات خطورة بالغة يجب ذكرها بدقة أمام الضمير العالمي الممثل هنا في الأمم المتحدة .

فمنذ حزيران/يونيه ١٩٧٧ وحتى تشرين الاول / أكتوبر من نفس السنة ، جرت عدة محاولات للانقلاب تم التغلب عليها ، وكان هدفها اغتيال رئيس الجمهورية .

ومنذ كانون الاول/ديسمبر ١٩٧٧ حتى تموز/يوليه ١٩٧٨ ، فان جمهورية سان تومي وبرنسيبي الديمقراطية ، رأت أن سيادتها معرضة للخطر عن طريق انتهاك مجالها الجوى بتحليق طائرات غير معروفة الهوية على ارتفاع منخفض فوق بعض المناطق الاستراتيجية . وكان هناك انتهاك أيضا لمياهنا الاقليمية بواسطة سفن تتجسس على سواحلنا .

وفي ١٠ شباط/فبراير ١٩٧٨ ، رست سفينة أجنبية في مينائنا وطلبت المساعدة والمأوى لمجموعة تتكون من ٣٤ شخصا . وفي ١١ شباط/فبراير أى في اليوم التالي ، نزل خمسة أشخاص يرتدون الملابس العسكرية ويحملون السلاح في منطقة مهجورة من الجزيرة .

(السيدة دى أمورييم ،
سان تومي وبرنسيبي)

ان هذه المحاولات للتخويف ، كانت ترمي الى ايجاد جو موات لتدخل من قبل المرتزقة ، وهذا أمر مؤكد . ان المرتزقة يتبعون نفس التكتيك في كل مكان . فأولا : اشارة القلاقل ، ثم القيام بعدوان وبهجوم للقضاء على الاستقرار في البلد الذي يهاجمونه . ولكن المرتزقة ينسون أن شعبنا واع ولذلك كان رد الفعل لدى شعبنا ، هو استنكار تحرشات قوى الشر ، ومضاعفة يقظته تحت الادارة السياسية الواعية لقادتنا . وهناك اطار عام يعطي أبعادا أكبر لمحاولات القضاء على الاستقرار التي أشرت اليها ، ففيما يتعلق ببلادى ، يجب أن نعلم أن هذه المحاولات والاستفزات وأعمال العدوان ، هي جرائم تدخل في اطار استراتيجية للاستعمار الجديد ترمي الى استعادة سلطة الاستعمار في القارة الافريقية .

وبصورة محددة ، فان هذه السياسة المناهضة لأفريقيا تتخذ شكل تعزيز المواقف الرجعية وتعدد محاولات الانقلاب ومحاولات اغتيال رؤساء الدول مع اصطناع نزاعات على الحدود واقامة قواعد عسكرية في عدد من الدول الافريقية ، بما في ذلك الجزر القريية عن القارة . ان اغتيال الرئيس مارين نجواي في الكونغو ، وعدوان المرتزقة على بنين ، والاحداث الأخيرة التي جرت في دولة جزر القمر المستقلة ذات السيادة ، كل ذلك يبين أبعاد هذه الاستراتيجية للمؤامرة الدائمة ضد الشعوب الأفريقية .

(السيدة دى أمورييم ،
سان تومي وبرنسيبي)

اننا ندرك جميعا الأهمية الاستراتيجية للجزر الافريقية ، ولذلك فانها محل مطامع قوى السيطرة . ان الأوضاع السائدة في جمهورية سان تومي وبرنسيبي الديمقراطية ، يجب بالتالي أن تحظى باهتمام منظمنا . ومن واجبي أن استرعي انتباه منظمنا الى أن الموقف هناك يتسم بالقلق ويتطلب العمل العاجل . ومن واجب هذه المنظمة البحث عن الطرق والوسائل الكفيلة بمساعدة جمهورية سان تومي وبرنسيبي الديمقراطية على الحفاظ على مكاسب ثورتها . ان معاونة منظمة الأمم المتحدة لجمهورية سان تومي وبرنسيبي الديمقراطية بمقتضى القرارين ١٨٧/٣١ و ٩٦/٣٢ ، يجب أن تتخذ شكلا محددًا خلال فترة وجيزة ومعقولة . ان الاحتياجات قصيرة وطويلة المدى لبلادنا لا تتطلب استخدام امكانات ضخمة . اننا نعتبر أن المجتمع الدولي قادر على أن يرد بسرعة وفعالية على طلب دولة معرضة للعدوان .

اننا نشارك أمل من يثقون في التضامن البشرى . ان الأمين العام لمنظمتنا السيد كورت فالدهايم ، يستحق الاشادة التي نوجهها اليه ، ونحن على يقين من أن الجهود الدائمة التي يبذلها لاعطاء طابع محدد للتضامن بين البشر ، ستكون جهودا مثمرة مفيدة للبشرية ومؤدية الى مرحلة جديدة من التقدم .

وفي الدول الافريقية المستقلة التي اختارت نظاما معينًا لتقدمها وتطورها ، فان العدوان والاستفزاز وأعمال التخويف ، قد أصبحت من الأعمال التي تمارس يوميا ، بينما أن جزءًا من افريقيا ما زال يكافح من أجل حريته واستقلاله السياسي وسيادته الوطنية . انه نفس الكفاح المناهض للامبريالية والاستعمار والاستعمار الجديد . ولذلك فان الاوضاع القائمة حاليا في الجنوب الافريقي تهم الى أقصى حد حكومة بلادي .

ان الوضع في ناميبيا يتطور ببطء ، ولكنه يتطور رغم ذلك ، وهذا حدث ايجابي . ومما يسعدنا أن من تحالفوا مع جنوب افريقيا قد فهموا أخيرا أن التاريخ يسير لصالح شعب ناميبيا الذي له الحق في تقرير مصيره وفي الاستقلال ، وان حقه هذا حق ثابت . ان حكومة بلادي تؤيد بشدة وبقوة كل ما تستطيع أن تفعله منظمنا كي تنفذ في فترة معقولة برنامج العمل والاعلان الصادر بشأن ناميبيا عن الدورة التاسعة الاستثنائية للجمعية العامة .

وازاء قرب حل مشكلة ناميبيا — أى ازاء حتمية استقلال شعب ناميبيا تحت ادارة ممثله الوحيد

منظمة سواهو - فانه من الضروري أن تتحد منظماتنا في موقفها ازاء محاولات جنوب افريقيا كسب الوقت وازاء تجاهلها للقرارات الاجماعية التي تتخذها هذه المنظمة . ويؤكد وفدنا من جديد تضامننا المستمر مع شعب ناميبيا الشقيق ومع منظمة سواهو ، ونأمل في أن نشارك سعادة هذا الشعب في الدورة المقبلة للجمعية العامة ، حيث نرحب بناميبيا كعضو كامل الحقوق في الأسرة الدولية . وفيما يتعلق بالوضع في زيمبابوي ، فانه من الواضح أن الكفاح المسلح الذي تقوده الجبهة الوطنية قد غير من علاقات القوة في هذه المنطقة . وعندما يرفض ايان سميث الاستماع الى صوت العقل ، وعندما يهاجم هو وقواته المدنيين الآمنين العزل في بوتسوانا وفي موزامبيق وفي زامبيا ، وعندما يحاول تقسيم الأغلبية السوداء في زيمبابوي ، فانه يثبت للعالم عدم شرعية نظام حكمه . وبالتالي فان أي حوار مع روديسيا في ظل نظام ايان سميث ، ومع جنوب افريقيا وفي ظل نظام فورستر ، بيد وأمر مستحيلا بالضرورة ، لان كلا من ايان سميث ، وفورستر ليس رجل حوار أو رجل عدل بل انهما يمثلان الشر .

ان الدول التي تتعاون مع جنوب افريقيا تتحمل مسؤولية وخيمة ازاء البشرية جمعاء ، لأن هذه الدول تسمح لبعض نظم الحكم في عصرنا بالبقاء . وليست هناك وسيلة أفضل من ذلك للمساس بالسلام والأمن في افريقيا وفي العالم أجمع .

ان مشكلة الصحراء الغربية تهتم حكومتي بنفس القدر أيضا . فمنذ سنوات عديدة والشعب الصحراوي محروم من ممارسة حقه في تقرير المصير . ان تصفية الاستعمار التي لم تكتمل في هذا البلد ، قد سهلت المطامع التي نعرفها جميعا ، وقد استتبع ذلك الحرب الحالية التي تسمح للشعب الصحراوي بالبقاء ، لان هذا الشعب يخوض تلك الحرب تحت قيادة حركة البوليزاريو ، لكي يعبر عن حقه في الوجود . وبالتالي ، فان من واجب المجتمع الدولي تبني هذه القضية واتخاذ الاجراءات اللازمة لوضع حد لمعاناة الشعب الصحراوي .

ان الشعوب التي كانت مستعمرة بالأمس ، والشعوب التي ما زالت مستعمرة حتى اليوم ، لها ماض مشترك بالنسبة الى السيطرة العنصرية والمعاناة العميقة والثورة ضد محاولات القضاء عليها . وهي تشترك في آمالها وتطلعاتها الى التقدم لصالح البشرية جمعاء . ومن هنا ، فقد ظهر الشعور بال شخصية الحقيقية لدى جميع الشعوب المغلوبة على أمرها والتي تطالب بحقوقها في

(السيدة دى أمورييم ،
سان تومي وبرنسيبي)

الحياة وفي الكرامة والرفاهية والتعاون الدولي . ولذلك فان بلادى لا تكف عن الاعراب عن تضامننا مع شعب تيمور الشرقية تحت قيادة حركة الفريتلين في كفاحها من أجل الحرية والاستقلال الوطني . ان موقف حكومتي فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية التي ظهرت منذ الحرب العالمية الثانية معروف . ويجب أن نطالب اسراييل بالعدول عن سياسة العدوان والاحتلال والتوسع ، تلك السياسة التي تتسبب في بقاء مشكلة الشرق الأوسط ، وهو أمر نأسف له جميعا . ويجب بصورة واضحة أن نطالب اسراييل بالانسحاب من الأراضي العربية التي احتلتها منذ سنة ١٩٦٧ ، وان نطالبها بأن تعترف بحق شعب فلسطين في اقامة وطن له . ان السلام في هذه المنطقة يرتبط ارتباطا وثيقا بتغيير موقف اسراييل التي يجب من الآن فصاعدا أن تفهم أن الحرب ليست في صالح التنمية والتقدم في العالم ، كما أنها تضر بالتفاهم بين شعوب العالم . ان الحرب تضر بقضية السلم والأمن الدوليين . ان الحرب هدامة في جميع المجالات وعلى جميع المستويات . ان العدوان الاسرائيلي الأخير ضد جنوب لبنان ، يعتبر انتهاكا غير مقبول لسيادة ووحدة أراضي لبنان . ان هذا العدوان يزيد من تعقيد الأمور في الشرق الأوسط . وانني أعني بذلك الأوضاع التي تعيش فيها شعوب آمنة وهدوء . واننا نود أن نكرر تأييدنا الكامل لشعب فلسطين وللمنظمة التحرير الفلسطينية في كفاحها لاستعادة الكرامة . هذا الكفاح الذي يخوضه شعب فلسطين ومنظمة التحرير الفلسطينية بشجاعة وعزم . ان قضية الشعب الفلسطيني قضية عادلة ، ولذلك فاننا نؤيدها بصورة غير مشروطة .

وفي قبرص ، ان تطور الازمة نحو حل دائم عن طريق التفاوض السلمي ما يزال بيدو وأمر صعب
المنال . ولكن اذا أردنا التغلب على مصدر التوتر هذا في شرق البحر المتوسط فيجب أن نحشد
جميع طاقاتنا لضمان تنفيذ قرارات الامم المتحدة وخاصة القرار ٣٢١٢ (٥ - ٢٩) .

ان التقسيم التعسفي والمأساوي لشعب كوريا يثير أيضا قلق حكومة بلادي ، ان القرار ٣٣٩
باء (٣٠ - ٥) الصادر عن الجمعية العامة في دورتها الثلاثين يتضمن عناصر أساسية كفيلا بتحقيق
التوحيد السلمي لكوريا دون أى تدخل خارجي في شؤون هذه الدولة الآسيوية .

ان نزع السلاح أصبح قضية حياة أو موت للبشرية جمعاء ، ومن المفزع والمؤسف أن نلاحظ
أن طاقات مادية وذهنية كبيرة ، وموارد مادية ومالية ، وتضحيات كبيرة ، وجهدا بالغا كلها تتركس
لاننتاج وسائل الحرب والدمار الكفيلة بالقضاء على الحياة البشرية على كوكبنا ، ذلك اذا حدثت مواجهة
بين الدول التي تملك أسلحة الدمار الشامل هذه .

هل أصبحت خيالات الانسان مبهمة لدرجة أن الرغبة في الموت أصبحت تتغلب على الرغبة

في البقاء ؟

وازاء التكديس المفزع لاسلحة الدمار ، من الضروري ، في رأينا ، اتخاذ جميع الاجراءات لضمان
تطبيق الافكار الاساسية التي تحددت أثناء الدورة الاستثنائية العاشرة المكرسة لنزع السلاح .

ان حكومة بلادي تؤيد بالكامل مبدأ عقد مؤتمر عالمي لدراسة مشكلة نزع السلاح على الصعيد
العالمي . اننا نعتقد بعمق أن منظمة الامم المتحدة ما تزال هي أفضل اطار لمناقشة مواضيع عامة
ومحددة كموضوع نزع السلاح الذي يهيم جميع الشعوب ، وجميع دول كوكبنا .

وأود أن أشرح موقف حكومتي بالنسبة الى مشكلة أخرى هامة ليست أقل أهمية ولا انسانية

لمخاوفنا .

ان برنامج العمل المتعلق بالنظام الاقتصادي الدولي الجديد ، وميثاق الحقوق والواجبات
الاقتصادية للدول يؤكدان على حقيقة مهمة . انه لا يكفي أن نعيد تشكيل الاطار التقليدي للتعاون
بين الدول ، بل يجب أن نقيم بين دول العالم علاقات جديدة قائمة على مبدأ المصالح المشتركة ،
والمعاملة بالمثل ، واحترام كرامة الفرد . ان الحاجة الملحة الى توازن أفضل بين الدول تفرض
المشاركة في اتخاذ القرارات بصورة أكثر عدلا وانصافا . اننا نعتبر أنه قد أصبح من الضروري القضاء

(السيدة دى أموريوم،
سان تومي وبرنسيبي)

على هذه الحلقة المغفرة التي تربط تنمية دول العالم الثالث بالنمو والرفاهية المستمرين في الدول الغنية . ليس من المنطق ، ولا من الانصاف أن بليوننا من الآدميين ، أى أكثر من ربع سكان الارض يجب أن يكتفوا بدخل سنوى فردى لا يزيد عن ١٠٠ دولار، بينما في الدول المتقدمة يصل هذا الدخل الى ٣٠٠٠ دولار للفرد ويعتبر غير كاف بصورة واضحة . من الواضح ، أن الهياكل التي تقوم عليها محاور التعاون الاقتصادى الدولى تتطلب تحويلا جذريا كبيرا على جميع المستويات والا فـان الكثير من الالتزامات لن يتم الوفاء به .

وفي هذا الاطار ، فان المعونة من أجل تنمية الدول الساحلية ، والدول الجذرية ، والدول الاقل حظا يجب أن تهدو كاحدى أولويات الامم المتحدة . اننا ننتظر بأمل كبير انعقاد مؤتمر التنمية والتجارة الخامس في مانيللا في شهر آيار/مايو عام ١٩٧٩ . وما نزال نعتقد بأن هذا المؤتمر سوف ينظر بالتفصيل في النتائج التي تحققت عن طريق تطبيق قرارات مؤتمر الانكاد الرابع بما في ذلك النتائج الممكنة للمفاوضات التي تجرى حاليا . ولكن كل هذا يفترض توفر الارادة السياسية لدى الدول الغنية والأسعد حظا .

ان البديل الجديد ، أى التعاون الفنى بين الدول النامية ، يعتبر أيضا من الضروريات التاريخية لأنها عملية واعية وتتسم بالمسؤولية وبالاحافز السياسى وهدفها الاساسى هو اقامة علاقات مختلفة وروابط متعددة بين الدول النامية .

ختاما ، أود أن أعرب عن تمسكنا بمبادئ حركة عدم الانحياز ، ونحن على يقين من أن مؤتمر رؤساء الدول والحكومات الذى سيعقد في هافانا في العام المقبل سوف يسهم في دعم وحدة العمل في اطار هذه الحركة . بالفعل ان حركة دول عدم الانحياز تشكل قوة وعاملا دينا ميكيا بناء في اطار التناقضات العديدة القائمة في عالمنا المعاصر . علينا أن نذكر بالمعونة التي قدمتها هذه الحركة لكفاح التحرر الوطنى في العالم ، وخاصة في القارة الافريقية .

ان حركة عدم الانحياز تكافح ضد الامبريالية والاستعمار والاستعمار الجديد وكذلك ضد العنصرية ، والفصل العنصرى ؛ وهذا أمر مفيد .

ان العلاقة بين الكفاح الوطنى التحررى ، والتعاون الاقتصادى والفنى والثقافى الدولى ونزع السلاح هي علاقة عميقة تبين أن هذه المشاكل من المشاكل الحقيقية المعاصرة . وهـذه

(السيدة دى أموريوم،
سان تومي وبرنسيبي)

العلاقة يجب أن تتسم ، بصورة أكبر ، بالتضامن والعدالة حتى تسجل مساعيها من أجل السلام والتقدم في سجل تاريخ البشرية .

السيد فوسي (مالطة) (الكلمة بالانكليزية) : السيد الرئيس ، أود منكم أن تنقلوا الى السيد ليفانو تهمانيا على انتخابه ، وأكد له تعاون وفد بلادى . ونحن نعرب له عن أطيب تمنياتنا بنجاحه في رئاسته لهذه الدورة الهامة .
كما أود كذلك أن أهدىء سلفه السفير مويسوف من يوغوسلافيا على أدائه البارز .

ان شعب مالطة يرحب بانضمام جزر سليمان ، ويسرنا أننا قد اشتركنا في القرار الذي عن طريقه أمكن انضمام دولة نامية عضوا في الكومنولث الى هذا المحفل العالمي .
وأود أن أحيي كذلك رجال السياسة البارزين الذين لقوا حتفهم خلال هذا العام . ان مئات الملايين يحتفلون بذكراهم ، وكذلك بذكرى أولئك الذين فقدوا أرواحهم خلال النزاع أو العاصي الطبيعية .

لقد كانت هناك اقتراحات جديدة في بعض البيانات التي أدلي بها هنا ، ولدينا رد فصل سوف نعرب عنه ازا هذه الاقتراحات في اللجان ، ولكن بصفة عامة ، يمكن ان نقول اننا نحيد تلك الاقتراحات التي تحتل تطبيقا عمليا مفيدا ، وكذلك تلك التي تمس قلوب وعقول الرجال ، في سعيهم الخالد نحو السلام .

كما أود كذلك أن أهنيء الامين العام لتحليله الواعي الوارد في تقريره السنوي الاخير . والذي من الواضح أنه يتطلب دراسة تفصيلية . ان وفد بلادي يتفق مع ملاحظاته ، ويؤيد بكل حماس ما أنتهي اليه ، وهو :

" اننا نستطيع ، ولا بد ان نطور الاحساس بالتضامن الانساني الذي يجد التعبير العملي عنه في أسرة قوية من المؤسسات الدولية ، اذا أريد حصر مشاكلنا الدولية الكبرى وحلها في النهاية " . (A/33/1,P.2)

ان هذا الهدف جدير بالتمعن ، وسوف يوضع في محك الزمن ، حيث انه كان حلم آبائنا المؤسسين عندما وضعوا الميثاق . ولكن هل اقترنا من التوصل الى هذا الهدف الخادع ، وهل نستخدم مؤسساتنا المتاحة ومواردنا الجماعية بأقصى امكانياتها ؟

ان من رأى وفد بلادي أن الاجابة عن هذين السؤالين ، على أساس ما تجمع من أدلة وانطلاقا من خبرتنا على مدى ٣٣ عاما ، هي اجابة سلبية . فبالنسبة الى الاحتياجات ، أود أن أقول بوضوح ان معدل أداء هذه المنظمة ضعيف . وان هيئاتنا يساء استخدامها مما يؤدي الى شلل حركتها ، ولذلك فانها تتناول ، بصفة هامشية ، القضايا الخطيرة التي تواجهنا .

صحيح أن هذا المحفل يوفر حوارا ضروريا له قيمة بالغة في حد ذاته ، كما انه يعكس الرأي العام العالمي ويوضحه أيضا بالنسبة الى الاحداث القادمة . فلقد أصدر توصيات عديدة

بالنسبة الى كل قضية ، وأعادها مرارا وتكرارا . ان الجهد المستمر ، والنفقات المتصاعدة التي تنطوي عليها هذه التوصيات ، لا يمكن ان تروى تعطينا الى احراز تقدم ملموس . ان الاهداف ينبغي أن تطبق عمليا ، بدلا من ان تظل - كما تدل خبراتنا - بمثابة نظريات مضللة تستطيع فقط أن تشير نقاشا لا نهاية له ، والا فان الاحباط والتشاؤم لا محالة سوف يطيحان بثقتنا . ان الشعور بالقلق يتزايد عاما بعد عام ، ولا تستطيع هذه المنظمة أو العناصر الضرورية للسلام ، أن تتحمل ذلك .

وهناك أيضا عوامل قد أسهمت في هذا الافتقار الى التقدم . ولا شك في ان القضية الاساسية هي عدم قدرة الدول الكبرى ، التي يؤازرها حلفاؤها ، على تسوية الخلافات والتقليل من عوامل الشك المتبادلة أو التخلي عن التنافس المتشدد ، سميا وراء أهدافها المتعارضة . ونتيجة لذلك ، فان منظماتنا التي كان الهدف منها ، في نهاية الحرب العالمية الثانية ، هو رعاية المصالح المتبادلة بين الدول المنتصرة ، لم تتمكن حتى الآن من السير على هذا الطريق .

لقد كان هذا هو النمط المشاهد في الماضي . فلماذا ان استفرقت منظماتنا كل هذا الوقت لكي تعترف بأن موضوع فلسطين هو أحد القضايا الرئيسية في مشكلة الشرق الاوسط ؟ ولماذا اذن نجد - كما قال رئيس وزراء جامايكا بالامس بكل لباقة - أن موضوع السياسات العنصرية المخزية في الجزء الجنوبي من افريقيا قد استغرق كل هذا الوقت قبل الاعتراف بممارسة ضغط معنوي واجراءات سياسية متضافرة ؟ لماذا احتاج الامر الى أعوام واعوام من المناقشات المكثفة قبل حل مسألة بسيطة ، كأن نوفر محفلا لمناقشة قضايا نزع السلاح ؟ ولماذا ركزنا في الماضي على عوامل الفرقة ، بينما كان الاتجاه الى الاتحاد أمرا واضحا وجليا . هذه هي بعض المسائل التي يمكن أثارها والتي لا نستطيع منظماتنا - لسوء الحظ - الاجابة عنها . وعلى العكس من ذلك ، فان فيوم الفرقة والنضال ، تحوم فوق كل أزمة نجد فيها مصالح الدولتين العظميين تتعارض ، كتلك الحال في قبرص ، ولبنان ، والشرق الاوسط ، وكوريا ، والجنوب الافريقي بصفة خاصة .

وعلى أساس ما تجمع من شواهد ، فان توقع حدوث التفجير من الدولتين العظميين أمر غير واقعي ، بل غير محتمل . ان الدفعة الى التفجير سوف تنجح اذا كانت من خارج هذه التكتلات . ان هذا الدور يتسق مع حركة عدم الانحياز . كما ان النتائج العملية سوف تتطلب وقتا طويلا وجهودا مستمرة ، ولكن الاتجاهات الجامدة ينبغي ان تتغير ، وينبغي السعي وراء مبادرات جديدة ،

اننا ندرك الآن ان المشاكل التي نواجهها في العالم المتكافل قد أصبحت قضية حيوية في المجتمع الدولي ككل . انها لا تستطيع ان تظل بغير حل ، بسبب هذه الاتجاهات السلبية المستمرة في الماضي . ان هذه المشاكل يمكن ان تجد حلا عندما تكون هناك توصيات موضوعية مستقلة لا تضر بمصالح احدى الدول الكبرى ، بل على النقيض من ذلك يمكن ان تجذب على الاقل قبولها الضمني وتعاونها .

ولكن التعاون القوي عندما يتحقق ، لا يمكن ان يقوم على أساس مفاهيم ضيقة وهالية من المصالح الوطنية ، ولا على الحفاظ على الوضع الراهن الذي ينكر الحقوق الاساسية والكرامة للآخرين . ان القوى ينبغي ان يكون مستعدا للتعاون مع الضعيف لكي يؤدي على الاقل دورا بناء في تشكيل نظام عالمي جديد من السلام والتعاون والتقدم الاجتماعي والاقتصادى والعدل ، بالنسبة الى الدول المضرورة . ان الامر يتطلب ان نكون على الصعيد الجماعي ، على استعداد لتطبيق المبادئ التي تهددنا في سياستنا الداخلية ، كما يتطلب أيضا ان نحاول جاهدين تجنب الاستقطاب السياسي بين الشرق والغرب ، وأن نحول دون الاستقطاب الاقتصادى بين الشمال والجنوب .

ان هذا أمر عسير وعملية طويلة الأجل ، ولذلك فان هذا يتطلب تخطيطا محمدا ومتسقا ، وتخصيصا ملائما للموارد . ولكن في النهاية ، ليس هناك بديل منطقي ، لانه بسبب أسلحة اليوم ، فاننا اذا لم نكن سادة هذا التغيير ، فاننا سوف نقع ضحايا للصدف .

ان حكومتى لا ترى مستقبلا في عالم يبعثر موارده النادرة في تهور لسباق ثورى للأسلحة الفتاكة التي يمكن ان تحطم الحضارة ، بينما نجد ان . ٤ في المائة من سكان العالم يعيشون في ظروف مضمية دون المستوى المقبول بالنسبة الى التغذية ، والصحة والتعليم . ان المهمة السائدة والمعالجة في عالم اليوم ، هي التقدم السلمى والاجتماعى والاقتصادى . وأية أنشطة مخالفة لذلك ، لن تجذب المجتمعات الديمقراطية .

واذا كنا نستطيع بطريقة تدريجية ومؤكدة ، أن نوجه اتجاهاتنا نحو الناحية الايجابية ، فان ما نحتاج اليه ، هو إعادة تنظيم أولوياتنا ، ووضع تخطيط واضح ، وإعادة لتخصيص مواردها النادرة ؛ الفكرية والمادية .

ويمكن ان نعمل ذلك في المجال السياسي ، اذا اتخذنا اجراءات عملية متوازية بتركيزنا على ما يوحد صفوفنا بدلا من أن ننهمك فيما يفرق بيننا .

ان سجل الالاء في المشاكل التقليدية الخاصة بالتنمية الاقتصادية ضعيف أيضا . ان وفد بلادى يشعر بالقلق ليس للتقدم البطيء فحسب ولكن أيضا للاتجاه الذى يسلكه هذا التقدم . ان أحد العناصر العامة هو احجام الدول العظمى المتقدمة عن البدء بحماس بتقييم خالص لضروريات النظام الاقتصادى الدولى الجديد . ومهما كان التقدم الذى أمكن احرازه قليلا ، فانه يتبدد بسبب قيود النظام القديم البالى المتمثل في الترتيبات المنفصلة والجزئية ، والعلاقات بين مقدمي ومتلقي المساعدات وغيوب المؤسسات . ان الاخفاق في التوصل الى اتفاق بشأن مهام اللجنة الجامعة هو دليل أساسى على عدم وجود الارادة السياسية لدى الدول المتقدمة لمواجهة الابعاد الضخمة للخطوات اللازمة اتباعها .

ان وفد مالطة قد اشترك اشتراكا فعالا في هذا الحوار وهو مقتنع تماما بدور الأمم المتحدة في القضايا الاقتصادية والاجتماعية الدولية . لقد كنا من أول من سعوا الى ضمان اعداد النظام اعدادا طيبا من الناحيتين المالية والمؤسسية حتى يمكن أن يضطلع بمسؤوليته في هذه القطاعات ، ان اشتراكنا في المفاوضات الخاصة باعادة الهيكلة كان يهدف الى تحقيق هذا الهدف . وأما الكثير الذى يجب القيام به في هذا المنهج الادارى ، وبالنسبة الى الموضوعات الخاصة بالاجهزة والمؤسسات وتجنب الازدواج في الأنشطة والقضاء على النفقات غير الضرورية ، وأهم من ذلك ، فيما يتعلق بالحاجة الى الامانات المختلفة في هذه المنظومة ولا سيما في المقر هنا حتى يمكن أن تتماشى مع احتياجات واهداف البلاد النامية .

وفي الاعوام الاخيرة اتخذنا مبادرات مباشرة في قطاعات مختارة لها أهمية بالنسبة اليها . ان دولة مالطة ، الجزيرة النامية ، التي تفتقر الى الموارد الطبيعية ، بادرت الى اتخاذ قرارات مختلفة في مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والانماء (الاونكتاد) وفي الجمعية العامة ، واسترعت الانتباه الي بعض المشاكل الخاصة بالبلدان النامية ، وقد اسفر ذلك عن اتخاذ توصيات سنتخذها . وفي الشؤون الاجتماعية ، فقد أثرتنا موضوع دور المسنين وكبار السن في المجتمع وهي ظاهرة لها أهمية متزايدة في الاتجاهات السكانية الحديثة ، وقد استحدثنا مناهج جديدة بشأنها .

ويكل تواضع اسمحووا لى أن أقول وأن أبرهن انه بالاضافة الى اشتراكنا الفعال في المحاولات في هذا المحفل لوضع حد للمشاكل المتوارثة من الماضي أشرنا الى الحاجة الى احداث تغييرات في الاتجاهات وانضمامنا الى عدد لا يحصر له من القرارات وعيا منا بالصعاب في ضمان معدل كاف للتقدم .

اننا نشعر أن هناك الكثير نحتاج اليه وأن الفرصة والوقت قد حانا للتغيير . وانه ينبغي انتهاز هذه الفرصة قبل أن تضيع . لقد شعرنا أن في اطار قدرتنا الجماعية والفردية أن نحدد آفاقنا . فكلما كانت العقبات أضخم فينبغي أن نبذل جهودا أكبر على الصعيد العالمي والاقليمي والقومي . ومن ثم فقد تطلعنا الى المستقبل الى آفاق جديدة للمحاولات الانسانية على كوكبنا وعلى الاقليم الذى تقع فيه مالطة . لقد شكلنا سياستنا القومية وركزنا طاقتنا ومواردنا سعيا وراء هذه الاتجاهات الثورية في مفهومها والعدالة والسلمية في تطبيقها . لقد وضعنا اقتراحات ملموسة ترجمت الى اجراءات محددة .

وفي عام ١٩٦٧ شعرت مالطة أنه يمكن البدء بمنهج للعمل له احتمالات أفضل للنجاح فبي عدد من الانشطة كانت حينئذ خاصة بالمستقبل . ومن ثم فبعد شهر من البحث المكثف والهادئ فان وفد مالطة قدم لهذه الجمعية مشروعا مفصلا لمفهوم جديد للتعاون الدولي على منطقة من هذا الكوكب فيما وراء الولاية القومية - تلك المنطقة التي كانت تحميها البيئة البحرية من جشع الانسان . وحذرنا مسبقا من أن التكنولوجيا الجديدة تخلق امكانية للمشاركة أو الصراع في حياتنا فيما يتعلق بقاع المحيطات واستغلال الموارد المعدنية .

ان نتيجة هذه المبادرة لم تتطور بعد الى اتفاقية دائمة ومؤسسات رغم مرور عقد من المفاوضات المكثفة . ولكن هناك الكثير الذى قد انجز وقد لاحت النهاية في الافق . ان اخلاء قاع المحيطات من الاسلحة قد ورد في معاهدة يمكن أن تدخل عليها التحسينات . وجرى قدر من التنسيق بين المؤسسات والنشاطات المستقلة سابقا . وكذلك هناك مفهوم قانوني جديد للتراث المشترك للانسانية تم قبوله . وفتحت عيوننا مساهمات العلماء المتقنين مثل كوستو وهيدر اهل في ابحاثهم السلمية الممتازة على جمال البيئة البحرية . وكرست خبرتهم العلمية للحفاظ عليها بدلا من تحطيمها . كذلك كرست موارد أخرى وجهود فكرية لهذه المحاولة المهمة من أجل ادخال النظام والمساواة في مجال

جديد من المجالات الانسانية بدلا من انتشار الفوضى والظلم الذى يفرضه القوى على حساب الضعيف . ان هذا يشكل مثلا عطيا على الجهود المتضافرة وتركيز الموارد من قبل المنظمة للمصالح العام . وسوف تؤدي ثمارها في الاعوام القادمة ويمكن أن توفر روحا جديدة في المشاركة في العلاقات بين الدول المتقدمة والنامية ، والتي طالما نادينا بها .

وان أصبح النجاح في تناول المجتمع الدولي الذى يعمل في اتساق فانه من المؤسف اذا أعطيت المصالح الاقتصادية في دولة أو أكثر من الدول الصناعية شرعية الاستغلال قبل التفاوض للتوصل الى اتفاقية . ان العنصر في هذه اللعبة سيشكل ضربة نفسية لعملية التفاوض الحساسة . لقد بذلنا الطاقات في هذه العبادة ، وسوف توفر حكومة مالطة جزء كبيرا من أماكن البناء من أجل السلطة الخاصة بقاع البحار التي نأمل أن تكون في مالطة ، اعترافا بتلك المبادرة التاريخية .

وفي اقليمنا فقد أكدنا على الحاجة الى تركيز أكبر على الوحدة وقد استمدت مالطة التشجيع من الاتجاهات الواضحة للتكامل الاقليمي . ومن ثم فاننا لم نضيق أية فرصة للإشارة الى أهمية الاحتمالات في التعاون في البحر المتوسط . ورغم العقبات التاريخية والنفسية فان الحركات الشعبية من أجل التفاهم والتعاون بين دول البحر المتوسط ، بالرغم من تجمع سحب المواجهة في أجزاء أخرى من العالم . لقد عقدنا اجتماعات عديدة في مالطة في الاعوام الماضية ناقشنا فيها التعاون على نطاق أوسع وأعطيناه دفعة جديدة .

ومن اتصالاتنا ، ومن قوة الحركات الشعبية فاننا نرى أن أوروبا ككل تتبته الى ادراك أكبر للمفهوم السياسي والاستراتيجي والاقتصادى للبلدان الواقعة على الطرف الآخر للبحر المتوسط . ان بلادى تشترك بحماس على المستوى الحكومى في دعم الحوار الذى بدأ حتى يمكن تحويله الى محفل دائم للمواءمة السياسية . اننا نعتقد أن مثل هذه المواءمة التي تعترف بالمصالح المتبادلة يمكن أن تؤدي الى اختفاء الفرقة الماضية ويمكن أن تخلق الصلات كمشاركة جديدة قادرة على الحفاظ على السلام في اقليمنا دون تدخل خارجي ، حتى يستعيد الاقليم روحا جديدة ودورا مستقلا محترما في مجلس العلاقات الدولية* .

* عاد الرئيس الى تولي الرئاسة .

وانني ان أتحدث اليوم بناء على مبادرة بلادي ، فان الممثلين من جميع دول البحر الأبيض المتوسط ، يجتمعون في مالطة ، لاقامة مركزا قليمي للاستفادة العملية من موارد الطاقة المتجددة ، كالرياح والشمس وما الى ذلك . وهذا هو مجال العمل في المستقبل على الأساس الاقليمي . ولا يعني ذلك أننا نهمل المجال العالمي . ولهذا فاننا نؤيد الاقتراح الخاص بعقد مؤتمر دولي في (١٩٨١) ، وقد عرضنا استضافة هذا المؤتمر . ومنذ أعوام قليلة مضت ، وبناء على مبادرة من مالطة ، فقد كانت هناك اجراءات حاسمة ، تم اتخاذها من أجل التوصل الى تدابير تعاونية من جانب جميع المعنيين ، لمنع وايقاف التلوث في البحر الأبيض المتوسط والذي كان يهدد بتحويل هذا البحر الجميل الذي مستنقع لا حياة فيه .

وفي مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا ، أصررنا على أن يكون هناك اعلان يعترف بأهمية البحر الأبيض المتوسط ويشكل جزءا لا يتجزأ من الوثيقة الختامية التي وقعت منذ ثلاثة أعوام . وفي اجتماع المتابعة الأول ، بينما أشرنا الى أوجه القصور في التنفيذ ، فقد كفلنا اتفاقا من أجل اجتماع الخبراء بشأن البحر الأبيض المتوسط لمناقشة ، الطرق المحددة للتعاون ، وهذه هي النتيجة الوحيدة العملية التي تحققت بعد ذلك من الوعد بالتقدم الذي ورد في اتفاقية هلسنكي .

ان الاجتماع الذي سوف يعقد في شهر شباط/فبراير من العام القادم في مالطة ، نأمل أن يشكل حجر زاوية في تاريخ هذا الاقليم . انه أول اجتماع من هذا النوع ، ونحن نتطلع الى النجاح الذي يحققه . وهناك اعدادات تجرى ومشاورات سوف تجرى لتمهيد الطريق لمناقشات جوهرية يمكن أن تؤدي الى توصيات عديدة بشأن التعاون في مجالات محددة . ان هدف مالطة هو تحويل البحر الأبيض المتوسط الى منطقة للتعاون الودي الأخوي تشمل أنشطة سلمية تتطلب وقتا وموارد بحيث لا تدع مجالا لأية مواجهات عسكرية وتقضي على التوترات التي سادت في الماضي ، حتى يمكن أن نحول البحر الأبيض المتوسط الى منطقة سلام عن طريق محاولات مشتركة .

ان اجتماع شباط/فبراير لن ينتهي ، الا ويكون هناك حجر زاوية هام في تاريخنا ، وسوف يكون ايدانا بحقبة جديدة في مالطة ، وبأننا لانعمل من فراغ ، ولكننا نقترح أن يطبق هذا على الصعيدين الاقليمي والعالمي ، على حد سواء . وفي آذار/مارس ١٩٧٩ ، فان القواعد العسكرية القائمة في مالطة سوف تغلق ، وسوف يكون هذا منعطفا كبيرا ، حاولنا تحقيقه . وكخطوة أولى فان

حكومة بلادي في ١٩٧١ ، على أساس هذه المهمة ، قد أخبرت شعب مالطة والعالم أجمع ، بأنها حددت تاريخا معيننا بالاتفاق مع المملكة للقضاء على القواعد العسكرية .
والمرحلة الثانية تتمثل في السعي مع أصدقائنا العرب والأوروبيين للتوصل الى صيغ بشأن الوضع السياسي الذي يمكن عن طريقه لمالطة أن تسهم اسهاما كبيرا في السلام والأمن ، وأن تواصل خدمة المصالح الأوروبية بطريقة سلمية ، وذلك على نقيض التضحيات الطائلة من الدماء والدموع التي زرفتها مالطة في الماضي ، عندما حاولت خدمة أوروبا من الناحية العسكرية . ومن الناحية التاريخية فان هذا الماضي يرجع الى قرون عديدة مضت ، ولكنها لاتزال تحيا في ذكرياتنا ، تلك الأيام السوداء للاربعينيات ، عندما تعرضت مالطة لأكبر قصف ، وقد أدى ذلك الى المجاعة والى احداث أضرار كبيرة .

ومن ثم فانه عندما عادت الأمور الى نصابها ، ورغم اسهام مالطة في قضية الديمقراطية ، ورغم جهاد وكفاح زعمائها السياسيين ، فقد حرمانا من الحصول على المساعدات المالية ، التي تتماشى مع احتياجاتنا ، رغم أن البنية الاقتصادية لبلادنا كانت قد تحطمت تماما بما يجاوز قدرتنا على اصلاحها وكانت هناك حجج وأسباب تساق الواحدة بعد الاخرى ، ولم يكن هناك الا جهد قليل من أجل تنويع الاقتصاد ، لم يكن له أى أثر على اعتماد الجزيرة - بمقدار ٥٠ في المائة تقريبا - على الدخل الناتج من القاعدة العسكرية ، كما أن الاحتياجات الفعلية لأمن الجزيرة ، كانت تخضع لاعتبارات عسكرية لا كما يتصوره القادة المالطيون وحدهم ، بل وأيضا الدول الخارجية .

لقد كانت تلك مشكلة كبيرة واجهتها مالطة في ١٩٧١ وكان ينبغي اتخاذ قرار كبير يعنى احداث تغيير جذري في هيكل الاقتصاد بأكمله في فترة قصيرة ، كما كانت تقتضي تحولا لجميعة الأنشطة من الخدمات المتعلقة بالحرب الى الصناعات الجديدة الخاصة بالسلام . وبمجرد اتخاذ القرار ، فان حكومة وشعب مالطة ، قد حاولا منذ ذلك الحين بناء البنية الاقتصادية والسياسية اللازمة ، والتي تسمح باقامة مالطة مستقلة ، تسعى الى تحقيق تطلعاتها لخدمة السلام في منطقتنا المضطربة وأن تقضي على صورتها القديمة كقلعة تقف مع المسيطر الاجنبي .

وفي هذه المحاولات ، فقد شعرنا بأنه من الضروري الاتجاه الى شركائنا وجيراننا لتحقيق تفاهم وتعاون ، والتماس المساعدات والتأييد . ولقد استجابت كثير من الدول بحماس وبطريقة

لموسة الى ذلك ، الا أننا للأسف قد وجدنا أن هذه المصادر - التي توقعنا منها أكبر قدر من المساعدات والتعاون - تخفق في اعطائنا احتياجاتنا الضرورية والتي كان يمكن أن تخلق ترتيبات مرضية متبادلة . ان الدول الأوروبية التي اتصلنا بها من أجل الحصول على تأييد سياسي واقتصادي ، لضمان حيادنا ، قد اعطتنا اجابات كانت ولا تزال غامضة ومضللة .

اننا نجد هذا عسيرا على فهمنا . لأنه من الواضح لنا ، أن جزيرة سلمية في وسط البحر الابيض المتوسط ، سوف تسهم في الاستقرار ، وسيكون هذا في صالح جيران مالطة وصالح المنطقة بأكملها ، وكذلك في صالح الدول البعيدة . لماذا ان يترددن في اتخاذ اجراءات فعالة عند ما تحين الفرصة لذلك . هل نعتبر أنه من غير الطبيعي في هذه الايام ، بالنسبة الى الدول الصغيرة التي لا حول لها ولا قوة ، أن تسعى الى دعم الاستقرار والأمن في منطقتها .

ان أهداف مالطة وآمالها قد تفهمتها بسرعة ، دول عدم الانحياز القريبة والبعيدة . ومن هنا فقد قررت جميعها أن تقدم الى مالطة ، المساعدات المعنوية والاقتصادية والسياسية والتي أعربنا عن امتناننا ازاءها . أما في أوروبا فلا تزال الصعاب قائمة ، رغم تقاربنا في جميع المجالات . ان رئيس وزراء مالطة قد اغتنم الفرصة في مجلس أوروبا لكي يشرح تطلعاتنا وآمالنا ، لكي يتأكد من أنها سوف تحظى بالفهم والتقدير .

ولكن الوقت يجري . ورغم اننا نحاول السعي وراء هذا الفهم ، فان الفترة الانتقالية التي سمحنا بها لأنفسنا قد قاربت على نهايتها . ولكن الصعاب لا تفت من عضدنا ، فان مالطة تخطط من أجل السير قدما لمواجهة لحظة مصيرها ولكي تفي بتعهداتها . وبكل اخلاص وبكل زهو وفخر وتفان ، فاننا نسوق مثلا واحدا أمام هذه الجمعية في هذا العالم المضطرب ، لدولة تتحول من مواجهة العسكرية وتحول جميع طاقاتها ومواردها الى المجالات السلمية توازرها في ذلك شجاعة شعبها وتعاطف وتفاهم وتأييد كثير من الدول ، وفي مقدمتها أقرب جيرانها ، وعلى الأخص الجزائر وليبيا . وفي هذا الصدد أود أن أتقدم بالشكر الى السيد وزير خارجية الجماهيرية العربية الليبية لتأكيد عـلانية تأييد دولته المطلق لمحاولات مالطة السلمية .

واننا على اقتناع من أنه في يوم من الايام فان مجتمع الدول سوف يتفهم المبادرات والطاقة وبعد البصيرة التي تميزت بها الدول الصغيرة في سعيها المغمض الى دعم التغييرات في سياستها وتحويلها من المواجهات العسكرية الى مجتمع أكثر سلاما وعدلا وتعاوناً .

وبالنظر الى ما تدعو اليه الحاجة ، قبل تأمين السلام العالمي ، فان اسهام مالطة باعتبارها جزيرة صغيرة لا يمكن الا أن يكون اسهاما متواضعا . ولكن اذا نظرنا اليه من زاوية ما تستطيع الجزيرة أن تقدمه ، فهو يمثل الحد الأقصى لطاقتنا . ونحن نقدر أنه لا يمكن تحقيق هدفنا النهائي ، ما لم تعمل جميع الأمم يدا بيد . وأن يقدم معظمها اسهامات أكبر بكثير . ان هذا المحفل ، هو الملتقى لأغلى تطلعات الجنس البشري . ان رسالة بلدي التي أنقلها اليكم هي رسالة عزم وأمل . وأود أن تعرفوا ، قبل أن نجتمع مرة أخرى ، في ربيع العام القادم ، ان المدافع القائمة على قلاع مالطة الشهيرة سوف تسكت رسميا . ان الضوء الكاشف الذي ينير حاليا مرتفعات مالطة ، انما هو شعلة العمل من أجل السلام والعدالة الاقتصادية والاجتماعية في السنوات القادمة .

وعلى أساس هذه الخلفية وبروح هذه الفلسفة ، فان السعي وراء دورنا السلمي في العلاقات الدولية يتمثل ، لأول مرة ، في سعينا الى الخدمة في مجلس الأمن . ووفقا للمبادئ الديمقراطية لهذه المنظمة وعلى أساس التناوب الجغرافي ، فاننا نود أن يحظى ترشيحنا بتأييد هذه المنظمة التي نفخر بخدمتها . وسوف نسعى الى سد الثغرة السيكولوجية ، في هذه الفترة العصيبة ، التي تفصل بين دول أوروبا الغربية ودول عدم الانحياز . ونحن نعتمد على بصيرتكم فيما يتصل بمستقبلنا وسجلنا في هذه المنظمة .

خطاب سعادة السير اريك م. غيرى ، رئيس وزراء وزير خارجية غرينادا .

الرئيس (الكلمة بالاسبانية) : سوف تستمع الجمعية الآن الى بيان رئيس وزراء وزير

خارجية غرينادا .

اصطحب السير اريك م. غيرى ، رئيس وزراء وزير خارجية غرينادا الى المنصة .

الرئيس (الكلمة بالاسبانية) : من دواعي سعادتني أن أرحب بسعادة السير

اريك م. غيرى ، وأن ادعوه الى القاء خطابه أمام الجمعية العامة .

السير اريك م. غيرى (غرينادا) (الكلمة بالانكليزية) : " اهتفي للرب يا كل

الأرض ، اعبداوا الرب بفرح . ادخلوا الى حضرته بترنم . اعلموا أن الرب هو الله . هو

صنعنا وله نحن شعبه وغنم مرعاه . ادخلوا أبوابه بحمد دياره بالتسبيح . احمده ،

باركوا اسمه ، لأن الرب صالح . الى الأبد رحمته والى جيل فجيل أمأنته " . (مزمور ١٠٠) .
أرجو أن تتقبلوا من شعبنا وحكومتنا ومني شخصيا ومن أعماق قلوبنا تحية حارة وتهاني صادقة
وأحر أمنياتنا بنجاح أعمال الدورة الحالية الثالثة والثلاثين لجمعيةنا العامة . وان غرينادا لاتزال
أصغر عضو في منظمة الأمم المتحدة ، ولكننا لانزال نقرر أن حجمنا الصغير لن يكون بأى شكل أو في
أى وقت من دواعي خجلنا . اننا ملتزمون التزاما لا رجعة فيه بالوفاء باسهامنا وبالتالي سوف نواصل -
بنعمة الله - تقديم اسهاماتنا في كل مجال داخل اطار منظمة الأمم المتحدة .

واسمحوا لي ، سيدى الرئيس ، نيابة عن شعبنا وحكومتنا وباسمي شخصيا أن أقدم اليكم
التهاني القلبية لانتخابكم لرئاسة هذه الدورة الثالثة والثلاثين للجمعية العامة . ان انتخابكم لهذا
المنصب الرفيع ليس مفاجأة لكل من يعرف سجلكم الحافل ، في حياتكم العامة ، وفي مجال القانون
بصفة خاصة ، وكذلك ابداعكم السياسي كرجل دولة . أن اداءكم الرائع والرفيع في هذا المجال وغيره ،
يؤكد لنا قدرتكم على مواجهة التحديات والتغلب عليها جميعا ، وعلى النهوض بالمهام المنوطة بكم
ببراعة تامة ، في منصب الرئاسة . فليسدد الله خطاكم ، وليكن ملهما لكم في القيام بمهامكم والتزاماتكم .
السيد الرئيس ، أود أن انتهز هذه الفرصة لأعبر عن التهنئة والتقدير لسلفكم صاحب
السعادة السيد لازار مويوسف الذى نهض بمهمته في كرامة واقتدار . ولم تكن مهمة سهلة ، ذلك أنه
الى جانب رئاسته للدورة العادية الثانية والثلاثين فقد رأس ثلاث دورات استثنائية . وانى أحبييه
وأدعو الله أن يكأله برعايته .

واسمحوا لى الآن أن أقول ، اننى أحسّ بعمق بأن السيد كورت فالدهايم أميننا العام محبوب
وموضع اعجاب كل من يتصل به ، فان السيد فالدهايم هو رمز حي ، بل انه تعبير حقيقي عن الانضباط ،
مع تكريس لا يحيد من أجل سلام العالم ، واهتمام خاص بالدول النامية والدول المحرومة . ان اجراء
الحوار مع السيد كورت فالدهايم الأمين العام ، يقدم دائما الشعور بالسعادة والارتياح ، وهو دائما
مصدر لالهام . وبالفعل ، فانه امتياز لنا أن يكون في منصب الأمين العام ، وانى أتمنى لــــه
نجاحات مستمرة في منصبه .

لقد أصبنا خلال العام الماضي بوفاة شخصيات كبرى في الحياة الخاصة والعامة ، أعطت
الكثير للعالم ، وأعطت الأمل للشعوب في صنع مستقبل يقوم على مبادئ الحرية والسلام وحقوق
الانسان وانى أود أن أتحدث عن وفاة احد كبار رجال الدولة الايطاليين ، وهو رئيس الوزراء

ألدو مورو . وأود أن أشير أيضا الى وفاة السيناتور هيوبرت همفري النائب السابق لرئيس الولايات المتحدة الأمريكية . وفي فترة قريبة وفاة أحد أبطال التحرر في افريقيا السوداء ، وهو الرئيس الراحل لكينيا ، جوموكينياتا ، وتبكي منطقة الكاريبي أيضا وفاة زعيم محترم هو رئيس الوزراء روبرت برادشو من سان كيتس نيفيز وانجيلا ، وهو رجل قام خلال ثلاثين عاما من حياته السياسية باكتساب احترام شعوب الكاريبي ، وكذلك جميع زعماء نصف الكرة الغربي .

ان الكنيسة المسيحية ، وبصفة خاصة ملايين الكاثوليك في جميع أرجاء العالم ، وكذلك جميع الشعوب من مختلف الديانات والمعتقدات والعقائد مازالوا في حالة من الصدمة نظرا لوفاة الزعيم الروحي ، وهو البابا بول السادس . ومؤخرا أيضا ، ويقدر أكبر من الصدمة ، كانت وفاة البابا جون بول الأول . ان الوفاة - وهي حالة انتقال - هي مظهر ضروري ، وظاهرة لا يمكن تفاديها . ولسوء الحظ ، وعلى أية حال ، يرفض الرجل العادي أن يرى في هذه الظاهرة مولدا جديدا ، الا أن الموت يتيح لنا أن نتجرد من الزى الأرضي الذي هو عبارة عن لحم ودم . رداء يغطي روضا ليسمح للانسان بأن يتحرك في اطار الذبذبات الأرضية . ولكن لحسن الحظ أو لسوئه ، يجب علينا - بعد المسوت الجسدي - أن نواجه عالم الواقع بكل ادراك .

اننا نيكى المنتقلين والمتوفين ممن نحب ، الا ان هذا الألم والحداد لا يجب أبدا أن يطمس أهمية الدروس التي نتعلمها من الموت ، وأعني بذلك الموت الجسدى ان الانسان قد أصبح ماديا في يومنا هذا الى حد اعطاء أهمية وقيمة لحياته الجسدية ولقيمه المادية ولقوته وانجازاته السياسية . لكن بيد وان كل ذلك يحجب الاعتراف بحقيقة الانسان ، وروحه ووعيه . فلنتعلم ان درساً من هذا الحدث الذى لا مفر منه وهو الموت . ولنواجه حقائق الحياة ولنعتترف بأن وجودنا على الارض قصير . وبالتالي ، فلنقم بصراحة وادراك باستعراض أسلوب حياتنا . فلنقم باعادة انماط سلوكنا ازاء اخواننا البشر لان المسألة الرئيسية تنحصر في نهاية الامر في هذا السؤال وهو : كيف نحسب حقاً ؟ وكيف نتخدم حقاً ؟ اسمحوا لي ان أضم صوتي الى عبارات التهنئة والتحية التي قدمت الى جزر سليمان . لقد سبق لغرينادا أن حددت موقفها ازاء انضمام كل الدول الجديدة وحصولها على الحرية والاستقلال . وانني أطلب منكم المغفرة اذا كنت أضيف الى التهاني الكثيرة التي وجهت في هذا الصدد مايلي .

" انه سعيد بصفة خاصة لكل خطوة تتخذ ، في أى مكان في العالم ، وفي أى وقت ، وسواءً على صعيد ثنائي أو فردى ، تهدف الى اعطاء حرية غير مشروطة الى الواقعين تحت القمع الاستعماري أو تحت سيطرة الأقلية من اخواننا وأخواتنا ، لكي ينضموا اليها في هذه الجمعية العالمية للشعوب " .

انني أقدم أحر التهاني الى حكومة وشعب جزر سليمان وأرحب بانضمامهم الى هذه المنظمة . ومنذ أربع سنوات مضت على عضوية غرينادا في هذه المنظمة قمنا باثارة العديد من المسائل التي اعتبر بعضها تجديداً والبعض الآخر كان موضوعات جارية أو عادية . ولكن آراءنا ووجهات نظرنا قد اثارت افكاراً وآفاقاً جديدة واتاحت ظهور وجهات نظر جديدة أخرى . بل جعلنا الممثلين يفكرون في موضوعات ذات أهمية وطابع عالمي . ان آراءنا تبدت وفي بعض الاحيان غريبة ولكن يحدونا الشعور بأنها ذات أهمية وذات معنى وجديرة من جانبنا ببحث ودراسة دائمة حيثما ووقتما تسنح لنا الفرصة . واسمحوا لي أن أذكر بعض هذه المسائل : مسألة حقوق المرأة ، ثم مسألة عالمية الله ، ثم القسوة الاقتصادية ، ومشاكل الانسان وبيئته ، ونزع السلاح ، والانسان وسلوكه المادى والروحاني ، ومثلث برمودا والاجسام الطائرة المجهولة الهوية . والظواهر الفضائية والقضاء على الاستعمار وسلام

الاراضي ، وحقوق الانسان ، وحقوق اللجوء الزائدة التي تمنح للارهابيين وغير ذلك من الشؤون .

أود التحدث عن النظام الاقتصادي الدولي الجديد في الاطار الذى يهيم دول العالم الثالث . وأود ان أقول ان احدى مآسي هذا العصر هي مسألة البطء الشديد الذى يقترب به العالم من اقامة هذا النظام الاقتصادي الجديد في العام العاضى ، وأثناء انعقاد الدورة الثانية والثلاثين قلت :

" ان غرينادا يقلقها وتشعر بالاحباط ان ترى الحوار اللانهائى الذى يجرى في المحافل الدولية حول اقامة نظام اقتصادى دولى جديد ، رغم ان هناك بعض بلاد الامل التي توحى بحدوث تقدم في المناقشات بحيث لا يمكن ان يسمى " بالحوار بين الصم " (A/32/PV.35,P.8)

حقا ، ان شعب غرينادا لمدين بالامتنان ازاء الاهتمام الذى حظي به من " الشمال " وذلك في اطار مؤتمر لومي . ونحن سعداء لروح التفاهم السائدة استعدادا لعقد اتفاقية لومي الثانية . وترحب غرينادا بالتدبير الذى اتخذ من جانب لجنة التعاون الاقتصادي في منطقة البحر الكاريبي وبالنتائج الملموسة المتوقعة من اقامة تسهيلات انمائية في هذه المنطقة . وان هذه المبادرة التي قام بها البنك الدولي وصندوق النقد الدولي ، والبنك الامريكى للانماء تدل على الرغبة في مساعدة بلدان الكاريبي . ويجب ان تحذو دول متقدمة أخرى هذا المثال على أوسع نطاق وان تثبت انها ملتزمة بتقديم أكبر قدر من المساعدة الى الدول الاقل تقدما في العالم لانهم يعلمون ان العالم هو أسرة واحدة . وان ما يهيم دولة واحدة مهما كانت بعيدة عن الدول الأخرى ، يهيم ويؤثر في بقية العالم بدرجات متفاوتة . فعندما تؤدى الفاقة والافتقار الى الاحتياجات الضرورية للحياة الى تجريد الحكومات والشعوب من آدميتها والى التدهور الانساني والاقتصادى والاجتماعي ، فعلى الدول المتقدمة ان تعمل ما في وسعها لمعالجة هذا الوضع .

يجب ان يكون هناك تكافل اقتصادى فيما بين الدول النامية واتخاذ اجراءات حازمة لتغيير شروط التبادل التي تفرض على الدول النامية أن تستمر منتجة للمواد الاولية دون ان يكون لها تحكم في الاسعار وان تتاح للدول المتقدمة عملية تحويل هذه المواد الاولية والاحتفاظ والاستفادة من القيمة المضافة .

وفي هذا الصدد ، أود أن أضيف ماسبق ان قلته هنا في عدة مناسبات وهو انه من الامور الملحة ان نغير المعايير التي يعتمد عليها التعاون فيما بين الدول المتقدمة . فقد وضعت هذه المعايير في أوقات مختلفة وفي ظروف مختلفة وهي ظروف غير واقعية ولا تناسب وقتنا الحالي ، وبصفة خاصة عندما يتعلق ذلك بالدول الجزرية الصغيرة في العالم .

على العالم المتقدم ان يفكر في مشكلة الطاقة وان يساعد الدول النامية في البحث عن مصادر الطاقة التقليدية التي نعلم بوجودها ولكنها لم تمكن الاستفادة منها حتى الآن ، ويجب البحث أيضا عن مصادر بديلة للطاقة مثل الطاقة الشمسية أو الطاقة الهوائية او الطاقة الحرارية الارضية لأن هذه المصادر موجودة بكثرة في الدول النامية .

ويجب أن يكون هناك توزيع أكثر عدالة في استغلال الموارد الكبيرة المتاحة في المحيطات وكذلك ضمان حقوق الدول الجزرية في هذا المجال ، وهو ما يدفع فرينادا الى الاهتمام بمؤتمرات قانون البحار والنتائج التي سيتوصل اليها .

ومن المهم أيضا ان الدول المتقدمة التي تساهم في عملية نقل التكنولوجيا الى البلدان النامية ، ان تستمر في ذلك ، ولكن يجب ان نتفادى تكديس بعض التقنيات التي " لا تناسب " مستوى شعوبنا وحجم عملياتها ، أو ثقافتها . وفي الواقع ، قد يكون من المناسب ان نقترح على الدول النامية ان تستكمل نقل التكنولوجيا من الدول المتقدمة باجراء " بحوث حول " تكنولوجيتها المحلية " وتطوير " التكنولوجيا الوطنية " ، وربما يكون كل منهما أكثر استجابة لاحتياجاتها وظروفها .

وعلاوة على ذلك فان مؤتمر الأمم المتحدة الذى انعقد أخيرا في بيونس ايرس حول التعاون التكنولوجي بين البلدان النامية قد أشار الى أن العالم النامي يعترف بأن هناك بالفعل قدرا كبيرا من التعاون والمعونة تقدمه حاليا البلدان النامية لبعضها البعض وان مشروع خطة العمل الذى تمت الموافقة عليه في المؤتمر يوفر امكانيات كبيرة من أجل التعاون الوطني والاقليمي والدولي بين البلدان الأقل تقدما عن طريق بناء جسر بين مايسمى " بالجنوب " . ومع ذلك فان البلدان المتقدمة لا تزال تقع عليها مسؤولية كبيرة في تقديم المعونة للبلدان النامية كمساهمة في انشاء وتدعيم والحفاظ على السلم العالمي .

ان الأمر ليس ان البلدان النامية لا تريد أن تساعد نفسها . الحقيقة هي أن كثيرا من بلداننا النامية تحتاج كنقطة انطلاق الى وجود الصناعات الأساسية الضرورية مثل الطرق ، والمطارات الدولية ، المياه ، الكهرباء ، القوى العاطمة المدربة وما الى ذلك . وفي غرينادا فقد بدأنا حديثا تنفيذ برنامج طموح للتنمية اطلقنا عليه " عملية التصنيع وتنمية العمالة " ويرمي الى تشجيع انشاء مشروعات صناعية من خلال الملكية المشتركة بين القطاعين الخاص والعام وتوفير العمالة للعدد الكبير من شباب دولتنا العاطل . وتعترف غرينادا بأنه اذا كان لموارد الرزق أن تستمر لدينا لا بد أن نقوم بعمل متفق عليه حتى ننهض بأنفسنا معتمدين على مواردنا الذاتية . ان الاستجابة الى مشروعنا هذا من جانب شعبنا ومن جانب أصحاب المشروعات الاجانب تعتبر مرضية وتزودني بشعور عميق من الاقتناع نظرا للشروع في هذه المبادرة التي تعتبر ، من وجهة نظر العديد من البلدان المتقدمة ووكالات التمويل ، مطلبا منطقيا جذابا من أجل التعاون الاقتصادي والتكنولوجي .

كذلك فاننا في غرينادا قد بدأنا مشروع تنمية آخر يستحق الذكر في هذا المحفل الدولي . ويسمى " المشروع الوطني الاسبوعي لرئيس الوزراء " ، ويرمي الى تشجيع روح الاعتماد على النفس وتنمية المجتمع ، وأتولى شخصيا قيادة هذا المشروع كرئيس للوزراء ويتعاون جميع أعضاء مجلس الوزراء بشكل فعال في انجاح هذا المشروع . ان المشروعات تتضمن استصلاح الأراضي وبناء الطبائيا والعمل ضد تاكل التلال وتنظيف وتجميل الحدائق والأماكن العامة ، وقطف وزراعة أنواع معينة من النباتات ، وبناء واصلاح الجسور ، وترميم مساكن الفقراء والمحتاجين ؛

واعادة تعمير ورصف الطرق وغيرها . وقد لقي هذا المشروع أيضا اهتماما عاما هائلا وأثار انتباه جميع الناس الى الاشتراك في مشروعات خدمة الذات كجزء من خطة تنمية قومية . وهذا هو مشروع نقوم به يوما واحدا كل أسبوع عند ما أقوم شخصيا كرئيس للوزراء والخادم الأول لشعبي بقيادة وإطلاق العمل بالتعاون مع ما يقرب من ٦٠٠ شخص من الفلاحين ورجال الشرطة والجيش وأقسام وفروع وزارة الزراعة ومتطوعين من المواطنين والمقيمين . ونحن بالتأكيد نزيد من جمال أحب جزيرة في العالم ، وأقصد بذلك غرينادا جزيرة التوابل الجميلة .

والآن انتقل الى مسألة حقوق الانسان وهى مسألة اهتمام متزايد ليس بالنسبة الى المجتمع الدولي فحسب بل بالنسبة الى الناس في كل مكان الذين يواصلون النضال ضد الحاجة والقهر . ان مفهومنا لحقوق الانسان في غرينادا يشمل الحاجات الأساسية للانسان الا وهى الغذاء ، والمياه ، والمأوى ، والرعاية الصحية ، والتعليم ، والحق في العمل والكسب والملكية ؛ والحق في التقاضي والحق في التجمع والحق فى العبادة والحق فى الحماية ضد الارهابيين وما الى ذلك .

ان موقفنا من هذه الأمور واضح ومحدد . حينما قامت غرينادا بفخر وشعور بالرضا بوضع الاتفاقية المشتركة فيها الدول الأمريكية حول حقوق الانسان موضع التنفيذ بإيداع وثائق التصديق فى ذلك اليوم التاريخي فى ١٨ من تموز / يوليه ١٩٧٨ وحينما أصبحت غرينادا الدولة الحادية عشرة التى صدقت على هذه الاتفاقية التى تنص ، لأول مرة ، على انشاء محكمة أمريكية لحقوق الانسان انضمت غرينادا عندئذ الى الأمم الأخرى فى تنفيذ التزامها بالحفاظ والتمسك بالحقوق والحريات المعترف بها من قبل الاتفاقية ووافقت على ضمان تمتع جميع الأشخاص بالممارسة الحرة والكاملة لهذه الحريات دون تمييز على أساس العنصر أو اللون أو الجنس أو اللفظة أو الدين أو الرأى السياسى أو الأصل الوطنى أو الاجتماعى أو الوضع الاقتصادى أو الميلاد أو أى شرط اجتماعى .

وقد اتخذت حكومة بلادى اجراء أبعد للحماية والحفاظ على حقوق الانسان عن طريق التصديق على معاهدة لاهاي فى عام ١٩٧٠ بشأن قهر أطقم الطائرات المحتجزين عن طريق غير قانونى ومعاهدة مونتريال لعام ١٩٧١ بشأن سلامة الطيران المدني وكذلك معاهدة طوكيو لعام ١٩٦٣ بشأن الجرائم وخلافها من الاعمال التى تقترب على متن الطائرات .

وبالإضافة الى ذلك فان حكومة بلادي توجه اعتبارا خاصا الى جميع الاتفاقيات الدولية للأمم المتحدة في مجال حقوق الانسان بهدف اتخاذ اجراء مناسب بأسرع ما يمكن .
 لكن اسمحووا لي أن أذكر هذه المنظمة أن حقوق الانسان لا ينبغي أن تعتبر طريقا
 ذا اتجاه واحد . اننا نحتاج الى أن نكون موضوعيين ومسؤولين عن بناء الدولة الشامل
 وتجنب تأييد وتشجيع الارهابيين وجماعات الشغب الأخرى التي غالبا ماتنفذ عملياتها على
 حساب حقوق الانسان . كيف يمكن لنا أن نؤيد الارهابيين الذين اختطفوا ذلك القطار في هولندا
 واحتجزوا الامهات الحوامل والأطفال ؟ كيف يمكن لنا أن نؤيد الارهابيين الذين اختطفوا
 رجل الدولة القدير ، الدكتور مورو ، وذبحوه بوحشية تنفيذا لمرغبات جماعة ارهابية صغيرة ؟
 انني أسلم بأن تلك المجموعات غالبا ما ضللت عامة الشعب ووسائل الأعلام ، ولجان التحقيق ،
 وحتى الأجهزة الشريفة المعنية بحقوق الانسان وجعلتها تعتقد أن قضاياها لها ما يبررها
 ومن أجل الصالح العام . ان هذا يمكن أن يكون خطيرا جدا ويتطلب يقظة على المستويين
 الوطني والقليمي .

ولتوضيح هذه النقطة اسمحووا لي أن اتخذ غرينادا كمثال لتبيان كيف أن مجموعات
 صغيرة مشاغبة وذات طموحات سياسية في بلد ما يمكن أن تقوض استقرار الحكومة وأن تسيء الى
 البلد بكامله وأن تحبط آمال ومطامح الشعب .

توجد في بلدي مجموعة تعرف " بحركة الجوهرة الجديدة " وتتميز هذه المجموعة
 بأيد يولوجيه غريبة وخطيرة للغاية اطلقت حملة دعائية تعمل على تشويه سمعة غرينادا الطبيعية
 وتعويق تنمية البلاد . وعلى سبيل المثال فان غرينادا كان من حسن طالعها أن تتلقى
 معونة بعض الخبراء من كوريا الذين أتوا لمساعدتنا في القيام بمسح للضفاف التي تستعمل في
 الصيد ومساعدة صيادينا بتزويدهم بوسائل حديثه للصيد . وهكذا فقد أصبح الصيد أحد أهم
 أنشطتنا الاقتصادية . ومع ذلك فان " حركة الجوهرة الجديدة " قامت بدعاية زائفة بأن الكوريين
 قسروا أتوا لمسح قاع بحارنا و ابادا أسماكنا وحرمان صائدي الأسماك المحليين من كسب
 العيش . كذلك قالوا أن خبراء الصيد الكوريين من الممكن أن يطلقوا الرصاص على أي صائد أسماك
 غرينادي يجدهونه في البحر . ومن المدهش أن نعرف كم كان كبيرا عدد الناس الذين صدقوا

هذا ، وذلك على الرغم من المنافع الواضحة التي يجنيها البلد من هذه البعثة الكورية التي قدمت تقريرا نافعا عن صناعة الصيد في غرينادا واحتمالاتها .

وقد نشرت " حركة الجوهرية الجديدة " الاشاعة باننا لم نعتد انتخابات عادلة في عام ١٩٧٦ وقد موا عريضة انتخابية ضد أحد وزرائنا . وقد صدق هذا الكثيرون من عامة الشعب حتى رفضت هذه العريضة في محاكم الدرجة الأولى ومحكمة الاستئناف وطولبوا بدفع المصاريف الناجمة عن هاتين المحاکمتين .

ان حركة جويل قد نشرت اشاعات مفرضة عن العلاقات بيننا وبين شيلي ، ان ادعت ان شيلي تدرب أفرادنا على أعمال التعذيب وأن لنا أفرادا من الشرطة في شيلي يتدربون على ذلك أيضا . وسوف يندعش الممثلون لو علموا كم من الأفراد يصدق ذلك . هذا وقد تمت أخيرا مناقشة الموضوع في برلمان المملكة المتحدة ، حيث تم التهديد بمنع المعونة عن غرينادا .

ان شيلي عضو في منظمة الدول الأمريكية ، مثلنا تماما ، ونحن نحفظ بعلاقات طيبة معها ، كما نحفظ بها مع دول أخرى في المنظمة ونحصل على بعض مساعدات منها ، مثلما نحصل عليها من الآخرين ، وذلك طبقا لما تقرر في الدورة العادية السابعة لمنظمة الدول الأمريكية التي عقدت في غرينادا في العام الماضي . وهناك دعاية أخرى صدرت عن هذه الجماعة ونقلتها على نطاق واسع الصحافة الدولية . وقد كانت من سوء لدرجة كادت أن تؤدي الى الفناء عقد مؤتمر منظمة الدول الأمريكية في غرينادا . ويسعدني أن أقول أنه رغم ذلك ، فان السمعة الطيبة لبلادي قد أشار اليها العديد من الوزراء والسفراء ومثلي الدول وشخصيات منظمة الدول الأمريكية الذين حضروا شخصيا الى جنتنا أثناء الدورة العادية لمنظمة الدول الأمريكية في نيسان / ابريل ١٩٧٧ . وبالنسبة الى شيلي ، فان العالم سوف يرى أن علاقاتنا مع هذه الدولة علاقات واضحة تماما ، وأنها لا تخفي اطلاقا أى هدف لا يمكن الاعلان عنه ، ويخالف حقوق الانسان لشعبنا .

واسمحوا لي أن أذكر مشالا آخر حول هذه الظاهرة المشيرة للقلق التي تشنها حركة جويل الجديدة ، والتي تسمى الى بلادي ، والتي عرضتها لاختبارات كثيرة منذ حصولي بلادي على استقلالها . ان هذه المجموعة التي كانت تحاول سلب السلطة السياسية من حكومتي التي حصلت عليها بالانتخاب بأغلبية ١٢ صوتا من المقاعد الثلاثة عشرة في البرلمان ، والتي يثشق شعبنا بها ، قد حاولت السيطرة على مركز للشرطة بالهجوم عليه . وقد واجه الشعب ذلك وكاد أن يقوم بحمل عنيف ضد زعماء هذه المجموعة لو لم يتدخل المفتش الأعلى للشرطة اينوسنت بلمار . ورغم ذلك ، فان زعماء جويل قادرون على دفع بعض الناس والمنظمات ، بما في ذلك بعض الكنائس وبعض اتحادات العمال وبعض مجموعات الخدمات وهي ٢٢ منظمة في مجموعها ،

السي تصديق هذه الدعاية المفرضة التي تقول ان الحكومة تحرمهم من حقوق الانسان ، وقد ادعوا أن الشرطة تضربهم ، وخاصة انوسنت بلمار ، وكاد ذلك أن يؤدي الى شلل كامل في البلاد ، حيث تم تنظيم ٢١ مظاهرة في شهر واحد اشترك فيها طلاب وفلاحون وريبات بيوت ورجال أعمال واتحادات عمال . وعلى اثر ذلك تم تشكيل لجنة تقصي برئاسة وزير العدل في حكومة جامايكا . وفي التقرير الذي أعدته اللجنة والذي اعتمد على أقوال العديد من الأشخاص المضللين ندد بالحكومة وأدين السيد بلمار كبير مفتشي الشرطة وأوصت اللجنة بأنه لا يصلح لتولي أية وظيفة عامة . ولم تكن الحكومة راضية عما أدين به السيد بلمار ، ورشحته للانتخابات فحققت انتصارا كبيرا ، وعين وزيرا في الحكومة ، ولم يرض ذلك أعضاء جويل فاغتالوه يوم تعيينه وزيرا للزراعة .

ان الله يعمل ويكشف الحقيقة للشعب بطرق عديدة . وما أود أن أبرزه هو : ان ضمير حركة جويل الجديدة ، ومن خلال نائب رئيسها السناتور كينريك راديكس ، قد أدى بها الى الاعتراف في مجلس النواب ببراءة السيد بلمار . وبالتالي ، فانه بالمفهوم الضمني فان المدى الذي ذهب اليه جماعة جويل ، قد أضل عمدا البلاد تحت ستار المناداة بحقوق الانسان . وهذا ما أدلى به السناتور في مجلس النواب يوم السبت ١٨ شباط / فبراير ١٩٧٨ :

" ان ذكرى انوسنت بلمار سوف تبقى حية . ويقال دائما ان مايفعله الانسان من شريقتي حيا بعده . وهذا صحيح ، ولكن الأعمال الطيبة غالبا ما تختلط بعضهم . وانني عن نفسي أقول اننا اليوم ، وفي ذكرى أنوسنت بلمار ، وهذا ما لم أقوله في أية مناسبة عامة وسوف أقوله في برلمان الشعب ، انه لولا وجود انوسنت بلمار يوم ١٨ كانون الثاني /يناير ١٩٧٣ ، ماكنت حيا الآن . لقد كان رجلا معقدا . وأنا أقول علانية انه لولا انوسنت بلمار ، فان زعيم المعارضة ، ماكان حيا اليوم ليخطط مصير بلدي للسنوات القادمة . وانه لولا انوسنت بلمار فان صاحب السعادة يونيسون وايتمان ما كان حيا اليوم ، وكذلك فان السيد سلوين ستراشان والسيد هدسون أوستن ، ماكانا من الممكن أن يكونا أحياء اليوم . ان هذا اعتراف أدلى به لأنه اعتراف حقيقي " .

ان ما تكلفته رينادا ، نتيجة لهذا الحدث الأخير الذى انتهى باضتتيال وزير حكومي ، كان باهظا . ان ميناءنا ، وهو شريان الحياة لبلدنا ، قد أغلق لعدة شهور ، كما شلت حياتنا الاقتصادية . ان أطفال المدارس الذين اشتركوا في المظاهرات حرموا من التعليم تماما . كما أن التحقيق تكلف حوالي ١٥٠ ألف دولار لم تكن تمتلكها الدولة . وبعد هذا الاعتراف الخطير ، فان المستشارين و الكنائس والشخصيات البارزة في غرينادا قد أصيبوا بالحرج البالغ ، لأنهم قد ضلوا من جانب مجموعة غير مسؤولة حاولت تحريك هذا النضال للحصول على السلطة السياسية تحت قناع حقوق الانسان .

ان الاشارة السابقة هي أمر داخلي بحث يؤثر على غرينادا . ولكن من المؤكد أنه درس لبقية العالم . فيجب على الدول ألا تتخذ اجراءات ضد الدول الأخرى نتيجة للدعايات الخبيثة والهدامة والظلمة التي تقوم بها احدى الجماعات داخل هذه الدولة ، والتي تهدف أساسا الى السيطرة على السلطة السياسية من أجل أغراض ذاتية لأعضائها . وينبغي على كل دولة ألا تستمع الى النداء بأن تمتثل دولة أخرى لمجرد أن مجموعات صغيرة تطلب ذلك . ويجب أن نأخذ حذرا من هذا النداء غير المقبول وغير الواقعي من أجل حقوق الانسان . ان العالم مليء بالفش والمعلومات المزيفة الخادعة .

انني أتذكر عندما كنت في كوستاريكا أخيرا ، أنه كانت هناك اشاعة دولية تقول أن السيد فيسكو كان في غرينادا يتفاوض مع الحكومة ليحصل على الاقامة ، وهذا أمر غير حقيقي على الاطلاق . ولكن ذلك يناسب هدف المجموعات الهدامة في اثاره هذه الدعاية ضد غرينادا ، جزيرتنا ، جزيرة التوابل ، وفردوس الله الحقيقية .

واسمحوا لي مرة أخرى ، أن أؤكد من جديد ، التزام غرينادا الثابت بالتمسك بمبادئ حقوق الانسان الواردة في اعلان الأمم المتحدة وفي الاتفاقيات الأمريكية وغيرها من الاتفاقيات المتعلقة بحقوق الانسان . ان غرينادا تقف بكل حزم مع بقية المجتمع الدولي في هذا الموقف الحاسم . والآن ، بعد أن قدمت اسهامنا في موضوع حقوق الانسان ، اسمحوا لي أن أدخل عتبة جديدة وأن أركز على موضوع جديد ، ولكته في الوقت نفسه يتعلق بحقوق الانسان . وهذا الموضوع هو " حقوق الحياة على الأرض لغير البشر " . فلنركز للحظة على بعض مخلوقات الله

الأخرى ، وهى حيوانات الغابات ، والحيوانات المستأنسة ، والشدييات ، والطيور ،
والأسماك ، والزواحف ، والغابات الضخمة التى تتسع وتزخر بالشجيرات والتى تمنحنا المأوى
والنباتات الأخرى العديدة الحساسة ، والزهور ، وغيرها من مختلف النباتات والحيوانات الحية .
اننى أود أن أقول هنا ، بكل تأكيد ، أن كل مخلوق ، حيوانا كان أو نباتا ، له هدف
يخدمه على كوكب الأرض هذا ، وهو يفعل ذلك الا اذا أعاقه أعداؤه العديدون . ان الانسان
هو أعظم مخلوقات الله .

والواقع أن بعض الحيوانات وبعض النباتات كانت أكثر استجابة من البشر . واليوم فإن كثيرا من الأشخاص والجماعات والمؤسسات وبعض الحكومات - كذلك - تنهمك في برامج بحوث تمييط اللشام عن حقائق مذهلة فيما يتعلق بهذه النظرية المتعلقة بأهمية مايسمى بالمخلوقات الأدنى في كوكبنا . ان الانسان ينهمك في الحروب والنزاعات مع نفسه وضد نفسه ، وضد اخوانه من البشر ، انه يجرف في أطماعه من أجل الحصول على القوة عن طريق السياسات ، وعن طريق الثروات ، وعن طريق التوسع الاقليمي ، وعن طريق السيطرة على السلع الاساسية والمهمة في عالمنا . والواقع أن الانسان مشغول الى أخصى قدميه ببعض الأشياء المادية ، لكنه يخفق في التمشي مع تلبية احتياجاته في الحياة ، التي يعتبرها أقل من نفسه ، ولكنه يستطيع أن يتعلم دروسا كثيرة ومهمة من هذه المخلوقات الدنيا .

لأسباب عديدة ، فان كل مانسميها بالحيوانات الدنيا ، يمكن أن نهنتها وأن نشيد بها للطريقة التي حافظت بها على ماحبتها به الطبيعة فيما يتعلق بحساسيتها ، وفيما يتعلق بفرائزها وكذلك بعواطفها . ومن ناحية أخرى ، يمكن أن اقول ، عن حق ، أن الانسان قد فقد ماحبته به الطبيعة نتيجة لما يسميه بالحضارة ، والاختراعات ومظاهر الرفاهية الحديثة . ان الكلب يتمتع بحاسة الشم ، والقطة يستطيع أن يرى في الظلام ، والحصان يمكنه أن يرى فيما وراء أبعاد الانسان ، كذلك فان بعض النباتات والزهور التي يحبها الانسان ويقدرها يمكن أن تتصرف تلقائيا بالنسبة للحزن ، الكوارث ، من حادثة أو موت يتضمن أحد الأشخاص ، بل ان بعضها - في الحقيقة - يستشعر هذه المصيبة قبل وقوعها .

هل توقعنا للحظة لكي ندرس حياة أسرة من النمل ، أو النحل ، أو الطيور ، أو بعض حيوانات الصيد المتوحشة . لو فعلنا لذهلنا ، فان كلا من هذه المخلوقات لها وسائل اتصالها بالنسبة للاصوات والاشارات . ان الرب وهو المهندس الاعظم قد وضعها على كوكبنا لأغراض محددة ، لكن الانسان بكل تعقيدته وبكل جنونه ، قد بدأ - دون أى مبرر ، وبغرض اللهبو في بعض الاحيان - في تحطيم وتدوير حياة الحيوان والنبات دون أى اعتبار للخالق الاعظم . ان ماتظهره الحيوانات المستأنسة من حب لأصحابها ، انما هو أكثر مما يظهره أفراد الاسر لبعضهم ولا صدقائهم . لقد قلت جميع هذه الامور كمقدمة لقول الآتي : أولا ، ان جميع مخلوق الرب الأعظم على

كوكبنا ، سواء كان حيوانا أو نباتا ، يخدم غرضا محددًا . ثانيا ، ليس لخطأ من جانبهم اذا كنا لانستطيع أن نتفهمها أو أن نتصل بها . وثالثا ، فانها لا يمكن أن تمثل نفسها في هذه المنظمة السامية . ونتيجة لذلك فاني ، نيابة عن جميع الحيوانات والنباتات ، أهيب بهذه المنظمة العالمية وبكل دولة عضو أن تتخذ الاجراءات الضرورية ، أولا ، من أجل الاعتراف بأهمية كل مخلوق على هذا الكوكب سواء أكان حيوانا ، من الثدييات ، أو الزواحف ، أو من النباتات والزهور والطيور ، والأسماك أو غير ذلك . ثانيا ، أن تتخذ الخطوات الضرورية من أجل حماية هذه الأرواح . وفي هذا السياق فاني أقول انه اذا كان مصارعو الثيران والمشاهدون يجهدون متعة وسعادة في ساحة مصارعة الثيران ، فليفعلوا ذلك ، لكن أرجوكم أن تتوقفوا قبل قتل هذا الحيوان المسكين الأصم الذي أخذتموه من عرينه لكي يسلى الآلاف ، ثم نتيجة لذلك يعاني ويتألم - دون رحمة - ألما كبيرا قبل أن يموت . هل توقفنا مرة لنتمعن كيف يمكن أن نشعر اذا ما أتى الى كوكبنا هذا بعض الكائنات الأكثر سموا منا ويعاملوننا كما نعامل نحن الحيوانات والنباتات . دعونا نتخيل أنهم يجعلوننا نتقاتل من أجل القتل وادخال السرور عليهم ، ويطلقون علينا الرصاص لكي نكون لهم غداً أو عشاءً ويمزقون أوصالنا تحت أقدامهم الضخمة ، فيرشقون الرماح والعصي في أجسادنا ، ويسلخون جلودنا من على ظهورنا كما نفعل مع الأشجار ، ويوقعوننا في الفخ بتقديم الطعام والمشروبات ولفائف التبغ وغيرها حتى يمكنهم بعد ذلك تحطيم عظامنا واحداث آلام مبرحة بنا حتى نموت ان كل هذا يبدو مذهلا وسيئا ، لكن هذا هو النحو الذي يعامل عليه الناس هذه المخلوقات الضعيفة التي خلقها خالق الكون لأغراض محددة .

انني أهيب بجميع الحكومات والشعوب أن تدرك الطبيعة السماوية لكل المخلوقات على كوكبنا وجمالها ، وأن تتخذ جميع التدابير الضرورية من أجل حماية هذه المخلوقات ، وهي بدورها سوف تحب البشر ، ومن ثم فان الرب سوف يباركنا ويمنحنا السلام بوفرة .

اسمحو لي أن أتناول موضوعا آخر له أهمية بالغة ، ومن ثم فاني أتحول الآن الى العسام الدولي للطفل . ان اعلان عام ١٩٧٩ كعام دولي للطفل يركز اهتمام جميع الدول الاعضاء على حقوق الطفل . ان أطفال اليوم هم رجال ونساء الغد ، وانا ما أعطيناهم بداية طيبة وأمددناهم بكل ما يحتاجون اليه لصنع القرارات ، وأعطيناهم التوجيه الروحي والسيكولوجي والمادى والاجتماعي منذ

طفولتهم ، فان هؤلاء الأطفال سوف يكونون مواطنين أفضل في الغد . ان الآباء والمدربين ، والمجتمعات عليهم حماية مصالح الطفل . ان حكومة غرينادا ملتزمة بحماية الطفل ، ولكي تضمن ذلك - رغم موارد المحدودة - منحت الأطفال حق المأوى ، والطعام ، والملبس ، والأمن ، والصحة ، والعناية بأسنانهم ، ووسائل الترفيه والتعليم على جميع المستويات ، التعليم الأولي ، والابتدائي والثانوي والفني والمهني والتعليم الجامعي حيثما امكن . وفي حالة المعوقين والمتخلفين عقليا والصم والعميان ، فاننا نوفر لهم الوسائل التعليمية اللازمة منذ صغرهم .

انه من واجب الآباء والاصياء والمجتمع والدولة ، أن يوفرنا للطفل المتطلبات الضرورية ، والمهارات ، حتي يتعلم كيف يعتمد على نفسه . كما أنه من الهمية بمكان أن ينمي النظام التعليمي الاتجاهات الطبيعية للطفل التي لا تجعله منحرفا أو ضد المجتمع .

اننا نعتقد أن نوعية الحياة بالنسبة للطفل تتعلق بشكل مباشر بنوعية الحياة بالنسبة للآباء ، ومن ثم فقد حاولنا النهوض بمعيشة الآباء ، لاسيما أولئك الذين يعيشون في المناطق الريفية في غرينادا . اننا مسؤولون عن ادخال حركة نقابات العمال في غرينادا منذ عام ١٩٥٠ ، ودون أي محاولة للتواضع ، فاننا نزهوا بأننا عن طريق جهودنا في حركة اتحاد العمال ، فان القطاع الأكبر من شعبنا يتمتع الآن بظروف معيشية أفضل وبمستوى من الكرامة الانسانية . ان الشباب لديهم الآن آمال أكبر في المستقبل نتيجة لتحسين معيشة آباءهم .

ان حكومة غرينادا ، رغم موارد المحدودة ، سوف تواصل سعيها وراء سبل توسيع نطاق خدمات الرعاية اليومية للأطفال الذين يضطر آباؤهم الى العمل ، وفي حالات كثيرة فان الأم تكون هي العائل الوحيد ، والسعي وراء حلول من أجل القضاء على أوجه القصور في التغذية بين الأطفال وأن توفر الخدمات قبل سن الالتحاق بالمدارس أي من عامين الى خمسة أعوام ، ومضاعفة الجهود من أجل القيام بجهود للنهوض بالخدمات التعليمية وايجاد أماكن في المستويات الابتدائية والثانوية ، وتوفير التسهيلات الترفيهية للأطفال في مراكز معدة خصيصا لذلك في جميع أنحاء الدولة . وفي مجال الصحة فان حكومتي تركز جهودها من أجل القضاء على الامراض . وقد بدأت في برنامج تطعيم ضد الامراض التي كثيرا ما تؤثر على الأطفال وهي شلل الأطفال والدفتريا والسعال الديكي والتيتانوس والحصبة والتيفود . في هذا الصدد أود أن أحيي مؤسسة الاخوان في بنسلفانيا وهيئة الروتساري الدولية لتلك المساعدات الضخمة التي قد متاها لهذا البرنامج الكبير .

اننا ندرك أن هذه هي مجرد البداية ، واننا ينبغي أن نفعل الكثير . ولذلك فاننا قد
اشتركنا في اعداد العام الدولي للطفل . لقد أقمنا لجنة وطنية رأسها بنفسي ، وهناك عدد من
اللجان الفرعية تتناول الاهتمامات المحددة مثل التشريعات الاجتماعية ، ومعارض الفنون والمشغولات
الحرفية ، وتحسين الخدمات الاجتماعية للأطفال ، وما الى ذلك . اننا ننضم الى بقية العالم من
أجل تحسين حال شباب شعبنا . ان التكاليف الخاصة بالرعاية المناسبة وكذلك توفير نوع التعليم
الملائم للطفل اليوم لاعداده لمجتمع الغد ، ينبغي أن ندركه كاحتياج أساسي وحيوي ، يهدف
الى تحقيق عالم أفضل لهم ، مع فرصة أفضل للبقاء ولمزيد من سلام عالمي دائم .

انني أعتقد اعتقادا جازما وقويا ، أنه قد آن الوقت للأمم المتحدة ، وكذلك الحكومات الأعضاء لكي تتخذ التدابير الملائمة ، عن طريق امكانية اصدار التشريعات ، التي تهدف الى القضاء على النماذج السلوكية للأمهات الحوامل . أو هذه النماذج السلوكية ينبغي أن نؤكد لها لصالح أطفالهن الذين لم يولدوا بعد ، وانني أشير هنا الى الأمهات الحوامل اللائي ينجرفن في تناول الكحول ، والتدخين ، وكذلك تناول العقاقير الخطيرة . وانني بهذا أعكس الي حد ما آراء مختلف المنظمات النسائية التي تهتم وترغب في اتخاذ جميع الخطوات بالنسبة لأطفالهن حتى يولدوا أقوياء وأصحاء ، بعد أن أمضت الامهات فترة تسعة أشهر تحت أفضل الظروف الصحية الممكنة . وحيث أنه معروف في غرينادا انني أتزعم قضية المرأة في منظمات الأمم المتحدة ، في نضالها من أجل تحقيق المساواة ، فانني أدعو الآن جميع نساء العالم ، لكي يعربن عن تأييد حكوماتهن ، اينما كانت ، لصالح الأطفال الذين لم يولدوا بعد .

وأننتقل الان الى موضوع يهم غرينادا كثيرا ، وهو الذي استرعت انتباه الجمعية العامة اليه من عام ١٩٧٥ وأشير هنا الى موضوع الأجسام الطائرة مجهولة الهوية . ان غرينادا الآن تعرف في جميع أنحاء العالم بالجهود التي تبذلها من أجل مشاركة الدول العظمى في المعلومات الخاصة بظاهرة الأجسام الطائرة المجهولة الهوية ، اننا وقد أثرنا هذا الامر في الجمعية العامة ١٩٧٥ ، فاننا نشعر بالارتياح لان موضوع الأجسام الطائرة مجهولة الهوية يهمننا جميعا بحيث يمكن أن نشيره مرة أخرى هذا العام ، ونحن نسعى الى تأييد الدول الاعضاء من أجل القيام بالابحاث في مجال منظمات الأمم المتحدة .

ان رؤية هذه الأجسام لا تقتصر على جزء أو جزأين من كوكبنا فهناك تقارير من جميع أنحاء العالم اليوم ، كما توجد تحاليل علمية لهذه التقارير بأنه ليس هناك عدد متزايد من الناس يعتقدون في ذلك ، بل أن هذه الظاهرة قد أصبحت ظاهرة طبيعية وان كثيرا من الدول أصبحت تعتقد أنه ينبغي اجراء بحوث أكثر عمقا بخصوص هذه الظاهرة حتى يمكن أن تسهم اسهاما فعالا في رخاء كوكبنا وكذلك النهوض بتفهم الانسان لما يجري يحوله والهدف من حياته على الارض .

ان السؤال الذي يطرح نفسه الآن هو لماذا يبعد الانسان عن المعلومات الخاصة بهذه الظاهرة وهي ظاهرة تهمة كثيرا بينما ينجرف في توافه عديدة لا يمكن أن تسهم في اثرائه الشخصي واثراء البشرية .

عند ما تحدثت أمام هذا الجمع الموقر في العام الماضي أقيت البيان التالي :

” ان غرينادا تتخذ موقفا حاسما في شأن هذه الظاهرة فيما يتعلق بأصلها وطبيعتها وكذلك لأنها أصبحت معروفة لمجموعات الأبحاث الحكومية والمدنية ، ورغم ذلك فان مجموعات البحوث تركز وقتها لتحقيق أهدافها الرئيسية الآتية دراسة جميع التقارير الخاصة بهذه الظاهرة بغية تحديد طبيعتها وأصلها والهدف منها ، ثانيا ، تحديد النتائج الملموسة لمثل هذه الدراسة ونشرها على الجمهور ووسائل الاعلام ، ان تعمل في تعاون مع أو في اطار الأمم المتحدة من أجل المساعدة في اقامة اطار للاتصالات يمكن عن طريقه تبادل المعلومات الهامة على الصعيد الدولي (ص ١٨ ، ١٩-٢٥ ، 25 / PV. 32/A)

انني أود أن أقول أنني قد تلقيت أكبر تأييد من المنظمات وكذلك من جميع المؤسسات في العالم من أجل أن نحث الامم المتحدة على أن تكون أكثر فاعلية في مجال البحوث الخاصة بهذه الظاهرة .

والواقع ، انني أشعر بسرور بالغ لانني قد اجتمعت مع بعض العلماء البارزين في مطلع هذا العام ، كما اجتمعت معهم بالامين العام للامم المتحدة من أجل مناقشة الطريقة المثلى التي يمكن بها تقديم هذه الظاهرة للجمعية العامة في جهودنا من أجل اقناع الامم المتحدة باتخاذ الخطوات الايجابية في هذا السياق . ان الجهود المتضافرة لعلماء بارزين ذوى صيت ذائع في مجال الأجسام الطائرة مجهولة الهوية قد أعطت دفعة قوية لجهودنا التي تبذل في هذا الموضوع الهام .

ان هؤلاء العلماء الذين انضموا اليينا في حوارنا مع السيد الأمين العام منهم الدكتور ج . الين هاينك ، الذى عين أخيرا مديرا لمركز دراسات الاجسام الطائرة مجهولة الهوية ، وافانستون الينوا ، الذى كثيرا ما يسمى ” ابو علم الأجسام الطائرة مجهولة الهوية ” . والدكتور كلود بوهير ، مدير الوكالة الفرنسية للتحقق من الاجسام الطائرة مجهولة الهوية والدكتور جاكوس فالي ، وهو فلكي ومن علماء الرياضيات وبحوث الأجسام الطائرة البارزين والسيد تيد فيلبس الخبير في مجال هبوط الأجسام الطائرة مجهولة الهوية ، والسيد غوردون كوبر ، الفلكي المشهور ، والنائب التنفيذي لرئيس مؤسسة والت ديزني ، والسيد ديفيد ساندوز اخصائي الاحصاء النفسي وواضع قائمة مسجلة في الحاسب الالكتروني تتضمن ما يتراوح بين ٦٠.٠٠٠ ، ٧٠.٠٠٠ موقع شوهدت فيه الاجسام الطائرة في كل أنحاء العالم.

والسيد ل . سترنجفيلد ، مؤلف وباحث في مجال الأجسام الطائرة ، ولي سيجيل المؤلف والباحث في مجال البيانات الخاصة بالأجسام الطائرة ، والدكتور ج . برافو ، الباحث في مجال الأجسام الطائرة مجهولة الهوية ومنظم أول مؤتمر دولي لهذه الأجسام ، وغيرهم من العلماء بعضهم بيننا اليوم .

وبالإضافة الى ذلك ، فاننا على اتصال بمجموعة من العلماء والباحثين والكتاب وأشخاص عديدين من مختلف الطبقات والدوائر ، ممن أبدوا اهتماما بهذا الموضوع ووعدها بتقديم تأييدهم لنا في مناقشة هذا الموضوع في اللجنة السياسية الخاصة .

انني قد أكون أول من يعترف بأنه لا يوجد اجماع بين العلماء فيما يتعلق بكافة نواحي ظاهرة الأجسام الطائرة مجهولة الهوية ، فيعتقد البعض أن أمن العالم مهدد بسبب ظهور هذه الأجسام ، بينما ينكر غيرهم ذلك ويؤكد أن هذه الأجسام تستعرض كوكبنا لتقديم المساعدة لسكان الأرض الأضعف والأقل تطورا ، وهناك من يعتقدون أيضا أن هذه الأجسام تقوم بمهمة هي انقاذ الانسان من الدمار الذاتي . وانني لا أهدف الى الحديث عن هذا الجدل ، ولكنني أود أن أشير الى مقال الدكتور الن هاينك من أن الأجسام المجهولة الهوية هي دون شك ظاهرة عالمية ، ولكن من المثير للدهشة ، أنه قد لاحظت وأيدت شخصيات زائفة الصيت تطابق خصائص وأنماط سلوك هذه الأجسام في مناطق متفرقة من العالم .

منذ أن تحدثت في الجمعية العامة في أول تشرين أول / أكتوبر من العام الماضي ، تلقيت سيلا من النشرات المختلفة ، واتصالات عديدة لحثي على مواصلة مساعي في هذا المحفل حتى تتولى الامم المتحدة تنسيق البحوث المتعلقة بالأجسام الطائرة مجهولة الهوية . وهناك امكانية قوية لانشاء مركز بحوث معني بالأجسام الطائرة مجهولة الهوية في غرينادا من قبل وكالات تهتم بهذا الموضوع ، وسيتم ذلك أيضا استجابة للقرار الصادر بالاجماع عن المؤتمر الدولي الأول المعني بظاهرة الأجسام الطائرة مجهولة الهوية الذي عقد في أكابولكو في نيسان / أبريل ١٩٧٧ ، وتوضع الخطط الآن لتنظيم المؤتمر الدولي الثاني في غرينادا في نهاية عام ١٩٧٩ .

هناك قوى كبيرة الى حد ما ، تؤيد جهودنا لجعل الأمم المتحدة تلعب دورا أساسيا في تنسيق البحوث ونشر المعلومات المتعلقة بالأجسام الطائرة مجهولة الهوية ، لقد كان الوقت الآن

لتهمتم الأمم المتحدة بهذا المجال الهام من مجالات المعرفة والبحث ، كما أن الاستقصاءات تدل على أن شعوب العالم تتوقع تدخل الأمم المتحدة وانني أناشد كافة الدول الاعضاء في هذا المحفل الدولي المبجل أن تؤيد نداء أبرز العلماء في العالم ، ونداء وسائل الاتصال . ان الشعوب تطالب اليوم أيضا منظمة الأمم المتحدة بأن تلعب دورا رائدا في تنسيق البحوث المتعلقة بظاهرة الاجسام الطائرة مجهولة الهوية وفي نشر المعلومات لصالح البشرية جمعاء .

وأخيرا أنتقل الى موضوع خالق الكون وعالمه ، وأرجو أن تسمحوا لي بأن أكرر بعض الأفكار التي طرحتها أمام الجمعية العامة في مناسبات سابقة :

" انني أرى انه قد آن الأوان ، وأن الشعوب راغبة ومستعدة لمناقشة وقبول مفهوم إله واحد للكون كله . . .

" ولست أدري مع ذلك هل سيكون هذا الموضوع محل جدل ، وأقول دون خوف من التحدى انه ما من موضوع في أرجاء كوكبنا يعتبر أكثر أهمية والحاحا من هذا الموضوع ، وانني أدعو قادة العالم السياسيين والفلاسفة والروحانيين والعقائديين والدينيين واللاهوتيين الى اعتباره موضوعا هاما وملحا . . ." (A/31/PV.22, P.12)

" هل يشعر رجال الفضاء عند ما يخلقون فيه أو عند ما يجتازون سطح القمر انهم خارج العالم الذى خلقه الخالق الذى نعبده على الأرض ؟ ان الله الذى نعبده ، هو دون شك الاله الموجود في الفضاء الخارجي وعلى القمر والكواكب الأخرى ، لأنه رب العوالم ، رب الأجرام السماوية ومع ذلك فانه الاله الموجود أيضا في أعماق أصغر المخلوقات التي يمكن لعقل الانسان أن يتصورها . وبعبارة أخرى فان الخالق موجود في كل مكان وهو داخلنا وخارجنا و حولنا وفوقنا وفينا وهو الآن يملأ هذه القاعة بوجوده المحبب ."

ان الانسان قد أحرز تقدما كبيرا في العلم والتكنولوجيا وبالتالي يمكنه إقامة غرفة لا يدخلها الضوء أو الصوت أو القوة المغناطيسية وعن طريق العزل المناسب يمكن أن تصبح خالية من تأثير الكهرباء ولكن الانسان لا يستطيع أن يفعل شيئا لابعاد الخالق ، لأن الخالق في كل مكان " . (المرجع السابق ص ١٤ - ١٦)

وقد يمكن للانسان أن يجد مبررا لما يدعيه أنه أعظم مخلوق لله على الأرض ولكن من المؤكد انه سيكون قصير النظر مفرورا لو تخيل للحظة ان كوكب الأرض هو كل ما خلقه الله لأن الخالق قد أوجد عوالم متعددة . ومن قصر النظر والفرور أن يتصور الانسان انه أنكي المخلوقات التي خلقها الله ، لأنه بالتأكيد توجد دلائل تناقض هذه النظرية . اننا موجودون على جزء بالغ الصغر من العالم الذى خلقه الله ونحن غير قادرين على معرفة المجد والروعة اللتين حظى بهما كوكبنا . وينبغي أن نمضي بعض الوقت للتعرف على جمال الطبيعة المحيطة بنا ، ومن المؤكد أن الجمال

أحد الصفات الالهية . وعلى سبيل المثال فلننظر من قريب الى أية زهرة لنكشف العمل المعجز للطبيعة - عمل الاله - لنكتشف الاتساق والدقة في النمط واللون والعديد من القسامات الأخرى التي تكشف بوضوح عن وجود الذكاء الالهي ، و اذا سمح الانسان لنفسه بأن ينمو جسمانيا وأن يواصل الارتقاء داخليا فانه سوف يلحظ الهالة الجميلة المنبثقة من الألوان ، من الأحمر والذهبي والأزرق ضمن الألوان الأخرى المكونة للهالة الروحية . ولكن الانسان العادي يبدو انه قد تدهور وفقد جزءا من المنح الطبيعية بدلا من أن يرتقي .

وفي عالم الرب أو أكثر تحديدا على كوكبنا تدور الحروب دائما وتنتشر اشاعات الحرب ، وهناك عدة قيود وعقبات أقامها الانسان بنفسه وهي تعوق السلم العالمي . ولكن هناك عوامل أخرى تساهم بشكل ملحوظ في الحروب والنزاعات . وعلى سبيل المثال فان الافتقار الى لغة عالمية يعد دون شك عاملا بارزا ، وربما لا يكون خروجنا عن السياق اذا قلت ان الوقت قد حان لتنظر الأمم المتحدة بجدية في اتخاذ الاجراءات الجادة لايجاد لغة عالمية ، لغة لشعوب هذه الأرض ، لغة تتخطى كل الحدود ، والآن أرجو أن تسمحوا لي بأن أختتم كلمتي بصلوات ودعوات كان يرتلها القديس الكبير سانت فرنسيس أوف أسيسي :

" اجعلني يا الهي أداة للسلم ، وحيث توجد البغضاء فليحل الحب ، وحيث يقع الضرر فليحل العفو ، وحيث يوجد الشك فليتغلب الايمان ، وحيث يظهر اليأس فليبزع الأمل ، وحيث يسود الظلام فليبيده النور ، وحيث يتفشى الحزن فلتكتسحه السعادة ، فلتحكم يا الهي بأن أكون مانح السلوى أكثر من كوني الباحث عن العزاء ، ولتجعلني قادرا على تفهم الآخرين أكثر من سميي الى فهمهم لي ، ولتجعلني محبا للآخرين أكثر من أن أكون محبوبا لهم . فاننا نتلقى بقدر ما نمنح ، ويغفر لنا بقدر ما نغفر للغير ، كما انه في الموت على الأرض يكون الميلاد للحياة الأبدية " .

الرئيس (الكلمة بالاسبانية) : بالنيابة عن الجمعية العامة أود أن أشكر

سعادة رئيس الوزراء ووزير الشؤون الخارجية في غرينادا على البيان الهام الذي أدلى به .
أصطحب سعادة السير اريك غيرى رئيس الوزراء ووزير خارجية غرينادا من المنصة .

رفعت الجلسة الساعة . ١٣ / ٤